

دورالولايات المتحدة الأمريكية في إسقاط نظام محمد رضا

بهبوي سنة ١٩٧٩

أ. م. د. نزار كريم جواد

كلية التربية المفتوحة / وزارة التربية

شهدت إوان في منتصف سبعينيات القرن العشرين تطورات داخلية سريعة كانت تستهدف راحة الشاه محمدرضا بهلوي عن السلطة، فحاولت الولايات المتحدة الأمريكية في بدايتها الوقوف الى جانب الشاه ودعمه بكل الوسائل من أجل استوار نظامه في الحكم، إلا أنها وجدت في السنتين الأخريتين من حكمه إنه أصبح نظاماً لا يقوى على البقاء وأن المعارضة الداخلية على وشك الإطاحة به، فغيرت سياستها تجاهه، واتخذت موقفاً واغماً تركز على فهم واقعي بأن المعارضة الإيرانية تستطيع بالشاه حتماً، لذلك تركته يواجه مصوره ولم تتدخل في التطورات الداخلية الإيرانية خوفاً من أن تتجر الى حالة شبيهة بالورطة الفيتنامية.

إشكالية البحث: طرح البحث جملة تساؤلات أبرزها:

١. لماذا دعمت الولايات المتحدة الأمريكية نظام محمدرضا بهلوي منذ سنة ١٩٥٣ حتى تسنم الرئيس كلتر الحكم سنة ١٩٧٧ ؟
٢. ما أسباب تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن نظام الشاه محمدرضا بهلوي أثناء أحداث الثورة الإيرانية ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ؟
٣. لماذا لم تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً لمنع نظام الشاه من السقوط بيد المعارضة الإيرانية.

فرضية البحث:

يفترض البحث عدم قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدورها في حماية حليفها الاستراتيجي المتمثل بنظام محمدرضا شاه من السقوط سنة ١٩٧٩، وتحولها من داعم له، الى مساهم في إسقاطه وإلحاقه عن السلطة تحت نريعة أنه نظام مستبد ودكتاتوري قمع المعارضة الإيرانية، واستخدم أجهزته الأمنية والعسكرية في قتل آلاف المتظاهرين الإيرانيين وزج أعداد مماثلة منهم في سجونهم المختلفة، ولم راع حقوق الإنسان التي كان يطالب بها الرئيس كلتر.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تبيان دور الولايات المتحدة الأمريكية في دعم نظام الشاه محمدرضا بهلوي في خمسينيات وستينيات حتى منتصف سبعينيات القرن العشرين، وتخليها عن هذا النظام بعد ذلك ودعمها للمعارضة الإيرانية من أجل إسقاطه وتحبيدها للجيش الإيراني ومنعه من القيام بضرب الثوار الإيرانيين لكي يبقى نظام الشاه ضعيفاً ويلقي مصوره.

المنهج المتبع:

تم اتباع المنهج التاريخي الوصفي في عرض التطورات الداخلية في إوان وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، فضلاً عن إواز الدور الأمريكي في دعم المعارضة الإيرانية، مع استخدام المنهج التحليلي لتسليط الضوء على أسباب التحول الأمريكي من داعم لنظام محمدرضا بهلوي الى مساهم في إسقاطه سنة ١٩٧٩، والتأكيد على أهمية المنهج التاريخي في فهم الأحداث والربط بين مسبباتها ونتائجها.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مقدمة وفصلين وخاتمة. تطرق الفصل الأول الى الدعم الأمريكي العسكري والاقتصادي والسياسي الأمريكي لنظام محمدرضا بهلوي في سنوات الخمسينيات والستينيات حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، في حين تطرق الفصل الثاني الى دور الولايات المتحدة الأمريكية في إسقاط نظام محمدرضا بهلوي سنة ١٩٧٩. وتوصلت الخاتمة الى مجموعة من الاستنتاجات التي ثبتت في نهاية البحث.

الفصل الأول الدعم الأمريكي لنظام محمد رضا بهلوي ١٩٥٧ - ١٩٧٦

سلعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد فشل العنوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦^(١) الى السعي من أجل إملاء الفراغ في منطقة الشرق الأوسط، لكي تمنع الاتحاد السوفيتي من الاستفادة من انحسار القوى الأوربية في المنطقة لمد نفوذها إليها، وأكدت الإدارة الأمريكية أنها ستملأ الفراغ الشرق الأوسطي، ولن تسمح للسوفيت التي كانت داخله معهم في حرب عرفت بالحرب الباردة (Colod War)^(٢). جسدت الولايات المتحدة الأمريكية رغبتها في ملأ الفراغ من خلال التصريح الدبلوماسي الذي طرحه الرئيس الأمريكي نوايت

أونهور (Dwight Eisenhower) (٣) والذي أكد فيه أمام الكونغرس في الخامس من شباط ١٩٥٧ : ((أن الفواغ الحاصل في الشرق الأوسط لابد من ملئه من الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يملأ من الاتحاد السوفيتي)) وأشار الى أن بلاده على استعداد لتقديم المساعدة العسكرية لأية دولة في المنطقة تواجه تهديدات داخلية (من الحركات الوطنية) أو خارجية (من الاتحاد السوفيتي) (٤)، فأيدت إوان هذا المبدأ الذي سمي بمبدأ أونهور أو ((سياسة ملأ الفواغ)) (٥). طلب الرئيس الأمريكي من الكونغرس السماح فيه بإرسال القوات الأمريكية الى الشرق الأوسط في حالة تعرض استقلال دولة الى تهديد من قبل الاتحاد السوفيتي، كما طلب إعطاءه صلاحيات لإنشاء مؤسسة خاصة بالشرق الأوسط تهتم بالمساعدات الاقتصادية لتقديمها الى دول هذه المنطقة، وطالب بزيادة قروها مائتا مليون دولار للقروض التي ستمنح لدول الشرق الأوسط لتطوير اقتصادياتها وبنائها التحتية ومنعاً للاتحاد السوفيتي من استغلال ظروفها الاقتصادية للهيمنة على الدول المحتاجة لها (٦). استغلت إوان طوح الولايات المتحدة الأمريكية لمبدأ أونهور، فوقعت اتفاقية دفاعية مع الإلرة الأمريكية في آذار ١٩٥٩ نصت على إوام الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن إوان راء أي تهديد خلجي لنظامها السياسي، لاسيما من الاتحاد السوفيتي (٧).

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تترك تماماً أهمية موقع إوان الجيو - استراتيجي على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي، وتعتقد أن تزيخ العلاقات السوفيتية - الإيرانية حافل بالتدخل السوفيتي في الأراضي الإيرانية واحتلالها لها، لاسيما أثناء الحرب العالمية الثانية ووجود أطماع سوفيتية في المناطق الشمالية من إوان الغنية بالنفط، ورغبة الاتحاد السوفيتي في جعل إوان معرواً للوصول الى المياه الدافئة في الخليج العربي، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية لعدّ إوان في مقدمة المدافعين عن المصالح الرأسمالية، وضرورة دعم النظام الإيراني لأنه مهدد بشكل مستمر ودائم من الخطر الشيوعي، فحصل الشاه بناء على طلبه وبدعم من الإلرة الأمريكية عن كميات كبيرة من الأسلحة، مما يفسر لنا اختيار إوان لتصبح القوة الأساسية في منع السوفيت من الدخول الى الخليج العربي (٨). كان زيادة حجم المساعدات الأمريكية لإوان في أواخر خمسينيات القرن العشرين يعكس استجابة إوان لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وتغزيراً للتعاون الأمريكي - الإيراني فوق البلدان معاهدة صداقة وعلاقات اقتصادية وحقوق قنصلية بدأ العمل بها اعتباراً من حزيران ١٩٥٧ ولمدة عشر سنوات قابلة للتجديد، وبدأت الروابط الثقافية بين الدولتين تتوثق أكثر فأكثر من خلال تبادل الأساتذة والمختصين والباحثين والطلبة فيما بينهما، فأصبح قسم من هؤلاء مسؤولين في إوان ومؤيدين للسياسة الأمريكية في المنطقة (٩). كما أصبحت إوان مرتعاً خصباً لنشاط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C. I. A)، حيث سمح الشاه للخواء الأمنيين الأمريكيين بتتريب العناصر المنضوية في جهاز السافاك بالتعاون مع الأجهزة الصهيونية التي تربت ضباط جهاز السافاك على الجوانب الفنية والاستخباراتية وضرورة التجسس والانصات على الاتحاد السوفيتي (١٠). كان من الطبيعي بحكم أهمية إوان بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية في خمسينيات القرن العشرين أن يزداد حجم المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لإوان، وبينما كان مجموع المساعدات العسكرية الأمريكية لإوان خلال السنوات ١٩٥٣ - ١٩٥٧ ما قيمته ٢٥ مليون دولار فقط ارتفع في السنوات ١٩٥٧ - ١٩٦١ الى ما قيمته (٦٨٢) مليون دولار كان منها (٣٤٥) مليون دولار على شكل منحة، والباقي على شكل قروض ميسوة من أجل إبقاء إوان بعيدة عن التوجه نحو السياسة السوفيتية (١١). كان الأمريكيون مؤمنون بفكرة ((الخطر الشيوعي))، فتبنت الإلرة الأمريكية ما أسماه الاستراتيجيون ((الانتقام المنتشر)) (Massive Retaliation) الذي كان يعني التهديد بهجوم نووي مضاد ومباشر وعالمي للاتحاد السوفيتي لثبته عن القيام بأي هجوم على الولايات المتحدة الأمريكية أو أحد حلفائها الرئيسيين في منطقة الشرق الأوسط، وعلى رأسها إوان التي كانت تحادد الاتحاد السوفيتي وخط الصد الأول له (١٢). لم تستمر الألرة الأمريكية على تبني استراتيجية ((الانتقام المنتشر)) وإنما غيرتها الى ما يعرف بـ ((الإجابة العونة)) (Fixable Response) في عهد الرئيس الأمريكي جون كيندي (John Kennedy) (١٣) (١٩٦١ - ١٩٦٣) التي أخذت بنظر الاعتبار مواجهة كل التهديدات المحتملة والتدخلات والاعتداءات التي قد يقوم بها الاتحاد السوفيتي أو أحد حلفاءه على الولايات المتحدة الأمريكية أو على حلفائها أو على مصالحهم المختلفة في أرجاء العالم، مما زاد من التورط الأمريكي في فيتنام (١٤). حاولت الإلرة الأمريكية الاستفادة من أهمية إوان الاستراتيجية في عهد كندي، ذلك لأن إوان بحكم حدودها المشتركة مع الاتحاد السوفيتي تعد موكراً أساسياً لمراقبة ما كان

يجري في داخل الاتحاد السوفيتي الذي كان في صراع مع الأمريكيين ويدعم الفيتناميين في حربهم ضد الولايات المتحدة الأمريكية، فأقامت الأخوة قواعد تجسس وانصات في إيران لهذا الغرض في بداية ستينيات القرن الماضي، وجاء اهتمام الإلرة الأمريكية بإيران أيضاً بسبب كونها دولة حازمة (Buffer State) بين الاتحاد السوفيتي وبين الخليج العربي الذي يضم مولد نفطية هائلة تهيمن الشركات النفطية الأمريكية على جزء أساسي منها^(١٥). شكل النفط أهم الأسس التي حكمت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وتوجهاتها في منطقة الخليج العربي، الذي كان الركيزة الأساسية في زدهار العالم الغربي لأن الحصول عليه وضمّان تدفقه بكميات كافية وأسعار مناسبة، وبطرق مضمونة وأمنة كان أمراً ضرورياً وحيوياً للتقدم الصناعي للولايات المتحدة الأمريكية ولحلفائها في اليابان وأوروبا الغربية^(١٦)، لذلك حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم إيران ومساعدتها اقتصادياً من أجل منع السوفيت من تحطيم الحاجز الجنوبي المتمثل بإيران، والسعي لمنع الاتحاد السوفيتي من تهديد المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي^(١٧). بالمقابل تعززت العلاقات الإيرانية - السوفيتية في سنوات الستينيات من القرن العشرين، لاسيما بعد إعلان الشاه محمد رضا بهلوي سنة ١٩٦٢ بأنه ((لن يسمح بإنشاء قواعد صوريخ موجهة ضد الاتحاد السوفيتي داخل الأراضي الإيرانية))^(١٨)، الأمر الذي رحب به السوفيت كثيراً، ووجهوا دعوة الشاه لزيارة موسكو خلال سنة ١٩٦٥، فدفعت ذلك بالإلرة الأمريكية لمتابعة هذا التطور الخطير الذي اعتقدت أنه سيكون على حساب العلاقات الأمريكية - الإيرانية، فبدأت بإرسال أعداد كبيرة من المستشارين العسكريين والاقتصاديين إلى إيران وتهيئتها لممارسة دور الوكيل والضامن للمصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي^(١٩). حدث متغير سياسي خطير في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٦٨ تمثل بإعلان حكومة العمال البريطانية عن نيتها الانسحاب من منطقة الخليج العربي خلال ثلاث سنوات نتيجة للضعف الذي أصاب التواجد البريطاني في هذه المنطقة، وتعويض النقص في قيمة الجنيه الإسترليني أثر الانخفاض الذي أصابه، وتضمن هذا القرار جانبان: عسكري وسياسي، فقد تم استدعاء ستة آلاف مقاتل بريطاني كانوا يتواجدون في البحرين والشرق من القوات البرية، فضلاً عن الوحدات العسكرية الجوية، وفي الجانب السياسي تم إنهاء المعاهدات القديمة المتعلقة بالدفاع عن الإمارات الخليجية واستبدالها بمعاهدات صداقة وتعاون لا تتضمن أي التزامات مهمة من كلا الجانبين^(٢٠). أثار قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي قلق الإلرة الأمريكية لأنها كانت سابقاً تعد الوجود العسكري البريطاني في المنطقة ضماناً لأمن المصالح الغربية فيها، لكنها بعد الإعلان عن رغبتها بالانسحاب وتزامن ذلك مع كون الولايات المتحدة الأمريكية متورطة في حرب فيتنام، وعدم تقبل الرأي العام الأمريكي لفكرة إرسال قوات عسكرية أمريكية لتحل محل القوات البريطانية جعل الإلرة الأمريكية تفكر في إيجاد خيار جديد وتبني استراتيجية قائمة على أساس تكليف إيران بلعب دور الوكيل أو دور ((الشوطي)) لحماية المصالح الغربية في المنطقة، الأمر الذي رحب به الشاه كثيراً وعده تأكيداً لدور إيران ونفوذها في الخليج العربي^(٢١). كان لابد للولايات المتحدة الأمريكية بعد الإعلان البريطاني عن الانسحاب من منطقة الخليج العربي، تبني سياسة جديدة لضمان مصالحها في هذه المنطقة، ولم يكن بإمكانها إرسال قواتها أو التدخل عسكرياً لأن تجربة فيتنام المريرة تمنعها من القيام بهذه المغامرة، لذلك كان عليها إيجاد استراتيجية جديدة تحقق لها أهدافها بأقل الخسائر، فوجدت فيما عرف بالعمودين المتساندين^(٢٢) أفضل وسيلة للحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي وضمان المصالح الغربية عموماً، ومصالح الولايات المتحدة خصوصاً^(٢٣). لم يكن بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون بعيدة عن الخليج العربي الذي قال عنه جوزيف سيسكو (Joseph Sisco) سكرتير الدولة المساعد والمسؤول عن العلاقات مع الشرق الأدنى وجنوب آسيا: ((أن لدى الولايات المتحدة الأمريكية مصالح استراتيجية وسياسية واقتصادية مهمة جداً جداً، ولا يمكننا أن نتركها لأن الاتحاد السوفيتي سيستغل فرصة مد نفوذه إلى هذه المنطقة بعد أن انسحب البريطانيون منها))^(٢٤). تطابقت المصالح الأمريكية واستراتيجيتها في بداية سبعينيات القرن العشرين مع ما كان يطمح إليه الشاه من تأكيد لوره ونفوذه في الخليج العربي وجعل إيران قوة عسكرية كبرى في هذه المنطقة والمحيط الهندي، ووضع بلاده في خدمة المصالح الأمريكية التي كانت مصالح كبيرة وبحاجة لمن يضمنها دون أن يكلفها ذلك أن تتدخل بنفسها عسكرياً، وبهذا الصدد أكد جيمس نويز (James Noyes) سكرتير الدولة لشؤون الدفاع والمسؤول عن العلاقات مع الشرق الأدنى وأفريقيا وجنوب آسيا: ((أن إيران أفضل من يتمكن من ضمان مصالحنا لأنها على استعداد للدفاع عن

الغرب، والوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي وضمان حرية حركة السفن الأمريكية في المنطقة، لذلك علينا أن ندعمها عسكرياً واقتصادياً بكل إمكاناتنا ...))^(٢٥). أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية يد إوان في المنطقة، وبالفعل قام شاه إوان محمدرضا بهلوي بغزو واحتلال الجزر العربية الثلاث (أبو موسى، طناب الكوي، طناب الصغرى)^(٢٦)، ولم تشجب الولايات المتحدة هذا العمل التوسعي، وإنما وعدت الشاه بالسماح له باستيراد أي نوع من أنواع السلاح الذي يحتاجه، وبدأت بالفعل الأسلحة الأمريكية تتدفق على إوان، فأصبحت الأخوة أقوى قوة عسكرية في المنطقة وأكبر قوة ضاربة لحماية المصالح الأمريكية وضمان عمل الشوكات النفطية الأمريكية العاملة في الخليج العربي^(٢٧). ولدعم نظام الشاه وافق الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (R. Nixon)^(٢٨) (١٩٦٩ - ١٩٧٤) على بيع إوان في أيار ١٩٧٢ كل الأسلحة التي كانت تريدها سواء من الأسلحة التقليدية أو من المعدات العسكرية الحديثة، وكان الهدف من ذلك هو تقوية إوان ((ومنع بروز الواق بوصفه قوة مهمة في الخليج العربي)) على حد ما جاء في مذكرة وزير الخارجية الأمريكية هوني كيسنجر (H. Kissinger)^(٢٩). جاءت حرب تشرين سنة ١٩٧٣ ومارافقتها من فرض حظر نفطي على الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول التي ساندت الكيان الصهيوني في الحرب العربية - ((الإسرائيلى)) إيداناً بتغيير أسلوب المبيعات العسكرية لإوان، فبسبب حاجة الإدارة الأمريكية الى ضرورة تقوية حليفهم الاستراتيجي المتمثل بإوان، وحاجة الولايات المتحدة الأمريكية الى دعم دولة نفطية من خراج الوسط الإقليمي العربي لدعمها عسكرياً، خوفاً من تكرار تجربة الحظر النفطي، وتجنباً من الوقوع في مشاكل اقتصادية كبيرة^(٣٠)، حصلت إوان على كميات كبيرة من الأسلحة الأمريكية، كان من بينها نظام مراقبة إلكتروني متطور بسعر (٨٥٠) مليون دولار من شركة روك وول انترناشنال (Rock Wall International) الذي كان من شأنه أن يمكن إوان من العاقبة والانصات الى اتصالات الدول المجاورة لها، بما في ذلك الجزء الجنوبي من الاتحاد السوفيتي الذي يضم أماكن لاختبار الصواريخ وتطوير الأسلحة^(٣١) وأقامت الولايات المتحدة الأمريكية خمس محطات للتصتت والعاقبة على الأراضي الإيرانية، كانت اثنتان من هذه المحطات تدار من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A)، وكان الدور المناط بهذه المحطات هو وقف الاتصالات اللاسلكية والتلفزيونية للجيش السوفيتي في جنوب الاتحاد السوفيتي، ومراقبة التجرب على الصواريخ السوفيتية^(٣٢)، ولتطوير القوة البحرية الإيرانية وجعلها أقوى قوة بحرية في الخليج العربي باعت الولايات المتحدة الأمريكية لإوان ست طائرات استطلاع بحري من نوع (Orion P.35) بكلفة (٩٨) مليون دولار لتعزيز إمكاناتها على الحرب المضادة للغواصات، كما اشترت إوان ست طائرات أخرى من نوع (R.11-35D) كاسحة ألغام ومضادة للغواصات، كما اشترت أربع طائرات نقل ورتباط نوع (Shrike-Commander)^(٣٣)، وجاء طلب إوان لشراء طائرات مقاتلة قاذفة بملايين الدولارات^(٣٤)، ليصب في اتجاه بناء منشأة عسكرية إيرانية جديدة تضاف الى منشآت السابقة، فأثار ذلك اهتمام العالم، ودفع بالبعثة الدبلوماسية العراقية في طهوان للتساؤل حول أسباب هذا الاندفاع المحموم لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية، وما يمكن أن يحدثه ذلك على الاقتصاد المدني الإيراني الذي كان يعاني من تضخم كبير بسبب الأنفاق الهائلة على التسليح^(٣٥). لم تكن عملية توريد الأسلحة والمعدات العسكرية الى إوان من الولايات المتحدة الأمريكية تجري نون أن تتزامن مع وصول أعداد كبيرة من الاستشريين الأمريكيين والخواء والمتربين الذين كانوا يعملون لتدريب الإيرانيين على استخدام هذه الأسلحة والطائرات والأعددة والمعدات العسكرية فبلغ عددهم الآلاف الذين تم إسكانهم في أحياء خاصة بنيت في ضواحي طهوان وخصصت لهم حمايات متعددة ومنع الدخول إليهم إلا بتصريح أممي وكان عملهم محاط بسرية تامة، ولم يسمح بالتقرب الى مساكنهم إلا لمن يحصل على موافقات أمنية من السافاك أو جهاز الاستخبارات والأمن الإيراني^(٣٦)، وهكذا بلغت مبيعات الأسلحة الأمريكية لإوان في سنة ١٩٧٣ نقداً أو عن طريق القروض ما قيمته (٢٠٠٥٤٠٠٠٠٠٠٠) بليون دولار، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد أن تهافت المسؤولين الإيرانيين على شراء أسلحتهم من شأنه أن يسحب أموالهم وعوائدهم التي حصلوا عليها من حواء الأرمة النفطية التي أعقبت حرب تشرين الأول ١٩٧٣، وضرورة عدم السماح لشاه إوان بشراء الأسلحة من موردين آخرين، وقالت وزارة الخارجية الأمريكية لبعثتها الدبلوماسية في طهوان بضرورة شراء السلاح الأمريكي وتشجيع الشاه على ذلك لأن الاستجابة للطلبات التسليحية الأمريكية سيزيد من ارتباط إوان بالغرب عموماً وبالولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً^(٣٧). حققت الولايات المتحدة

الأمريكية مكاسب كثرة جراء شواء إوان لأسلحتها بعد سنة ١٩٧٣، فمن الناحية الاقتصادية أسهم ربع المبيعات العسكرية ثوراً مهماً في الحفاظ على الميزان التجاري الأمريكي، لاسيما بعد الارتفاع الذي شهدته السوق النفطية العالمية، وتراجع الإنتاج النفطي الأمريكي^(٣٨)، وبيع الولايات المتحدة الأمريكية للأسلحة المتطورة الى إوان، استطاعت الولايات المتحدة أن تكون القوة المهيمنة على سوق السلاح والعتاد في منطقة الخليج العربي، واستلزم ذلك إرسال جيش كبير من الخوآء والفنيين الذين كانوا مسؤولين عن تريب الجيش الإواني وصيانة المعدات العسكرية^(٣٩). أصبحت إوان في سنوات ١٩٧٤ - ١٩٧٥ تمتلك أسلحة ومعدات متطورة حتى من تلك الأنواع التي كان يمتلكها الجيش الأمريكي نفسه، فأصبح الجيش الإواني خامس قوة عسكرية في العالم حسب ميزان القوى العسكرية التي وضعها عدد من الاستراتيجيين العسكريين العالميين في سنوات السبعينيات من القرن العشرين^(٤٠).

يسلط لنا الجدول الآتي الضوء على نفقات الدفاع الإوانية لسنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥^(٤١) :

٥.٥	إجمالي الأنفاق (بليون دينار)
٢٤.٢	الميزانية العامة كنسبة مئوية
١٨٩+	الزيادة السنوية (١٪)

أضحت إوان في سنة ١٩٧٥ واحدة من أقوى جيوش الشرق الأوسط أثار الانتهاء من برنامج التسليح وشواء الأسلحة والتريب، ونتيجة لطموحات الشاه محمدرضا بهلوي التي لم تكن تقف عند حد معين، والبناء العسكري الهائل لإوان، أصبحت إوان واحدة من أكثر دول الخليج العربي شواء للأسلحة الأمريكية المتطورة وأصبحت قواتها العسكرية المسلحة أفضل من كثير من القوات المسلحة لأي بلد خليجي وأكثر قوة على تنفيذ السياسات الأمريكية في المنطقة وأكثر فاعلية من جميع قوات الدول الخليجية^(٤٢). قيمت السفلة الأمريكية في طهوان مبيعات الأسلحة الأمريكية الى إوان في تقرير رفعته الى مراجعها العليا مؤكدة فيه : ((أن حكومة إوان تحاول إنشاء مؤسسة عسكرية حديثة جداً في بلد يفتقر الى قاعدة فنية وتعليمية وصناعية لتوفير الأواد المرابين الضرورين، وكذلك تفتقر الى الخوات الإدلية المطلوبة لإدارة وتشغيل مثل تلك المؤسسة بصورة فعالة)) واستطرد التقرير قائلاً : ((أن إوان تفتقر الى الخوة في الأمور اللوجستية وعمليات الاسناد، ولا توجد لديها قوات خاصة بالإدارة ولا بنية تحتية تتمثل بتسهيلات الموائى والطرق وشبكات السكك الحديد وغوها، كما لا توجد لديها إمكانية لتنفيذ الإنشاءات لوضع وامجها الجديدة موضع التطبيق بمغول عن أية مساعدة أو دعم خلجي))^(٤٣). كان الشاه يعتقد أن تسليح بلاده العسكري يجعلها قوية وتستطيع الوقوف بوجه أي تحرك إقليمي معاد لها، أو أي تهديد سوفيتي لها، فكانت نسبة المساعدات التسليحية العسكرية الأمريكية الى إوان سنة ١٩٧٥ يشكل ما نسبته (٢٥٪) من مبيعات الأسلحة الأمريكية المقدمة لنول العالم، وكان يعمل فيها تسعمائة خبير في مجال الخدمات الاستشرية تدفع لهم إوان كامل رواتبهم وتحمل كافة المصريف الأخرى^(٤٤)، في الوقت الذي كان فيه الإوانيون يعانون من ظروف صعبة، وكانت طهوان محاطة ببيوت الصفيح، ونسبة الفقر بين الإوانيين لم تكن قليلة حسب تقرير رفعته السفلة الواقية الى مراجعها العليا^(٤٥) وعلى الرغم من اندفاع إوان لاستيراد الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية وتطوير جيشها وترويده بالأسلحة الحديثة، فإنها اتجهت نحو بناء صناعتها العسكرية داخل بلادها، فأقامت في منتصف السبعينيات مشروع لصناعة الطاؤات الإوانية بالاشتراك مع شركة (نورثروب) الأمريكية، وهيئة الصناعات العسكرية الإوانية لتريب الفنيين الواسطيين^(٤٦)، وجاء في الاتفاقية ((أن صناعة الطاؤات الإوانية هي حيوية للمصلحة الوطنية، وعلينا سد الحاجة الماسة المتعلقة بالدفاع الوطني ... أن في نية الحكومة الإوانية أن تجعل من صناعة الطاؤات الإوانية حلقة حيوية في تطوير الاكتفاء الذاتي))^(٤٧) كان الشاه محمدرضا بهلوي يعتقد أن الاهتمام بالمؤسسة العسكرية ودعمها بكل الوسائل وتوفير مستوى متميز لقياداتها وضباطها الكبار ومنحهم الامتيازات والمكاسب سيجعلهم يدعمون نظامه ويقفون الى جانبه ضد أي تحرك شعبي مضاد لسلطته، وقال بهذا الصدد في حديث صحفي لحريرة أمريكية في الثاني من شباط ١٩٧٥ : ((أن جيشي قادر على سحق أي معارضة داخلية لي، وإننا قادرون على منع الناس المثوين للمشاكل في إوان، لاسيما أولئك الذين يستلمون أوامرهم من خلج الحنود))^(٤٨) وأكد الشاه أكثر من مرة بأن يستورد السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية ويدعم

جيشه لأنه يريد بناء إيران قوية خرجياً وداخلياً، وأن قوة جيشه ((تعادل عشر أو عشرين مرة القوة التي كانت لدى البريطانيين يوماً ما حينما كانوا في المنطقة)) (٤٩). ولم يكن يعترف بوجود أي نوع من أنواع المعارضة لحكمه سواء من رجال الدين أو من الليبراليين وبعدهم ((عملاء للأجنبي)) وأن الشعب الإيراني يعيش في ظل حكمه (بأفضل حال) متناسياً بأن هذه المعارضة كانت تعمل (تحت الأرض) وأنها منذ بداية عام ١٩٧٦ والسنوات اللاحقة كانت تخطط لإسقاط النظام البهلوي لأنه رهن مقاليد البلاد بيد الغرب، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي تغير موقفها بعد وصول الرئيس جيمي كارتر (Jimmy Carter) (٥٠) الى السلطة الأمريكية عام ١٩٧٧. اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية على الحكومة الإيرانية لرفع كفاءة وقوات جيشها أن ترسل الى طهران عدداً كبيراً من خواتم لتدريب المقاتلين الإيرانيين على استخدام الأسلحة والتقنية الأمريكية وجعل الإيرانيين أكثر خوة ومهارة، وبالفعل توافد على إيران سنة ١٩٧٥ حوالي (١٦.٧٠٠) خير أمريكي في مختلف الاختصاصات، ويوضح الجدول الآتي ذلك (٥١) :

العدد	وظائفهم في الولايات المتحدة الأمريكية
٢٢٠٠	مدني من وزارة الدفاع
١١٨٠٠	عسكري
١٤٠٠	مستخدم
١٣٠٠	أشخاص يعملون على حسابهم الخاص منهم (٥٣١) إجازات وعقود عسكرية
١٦,٧٠٠	المجموع

كان هؤلاء المستشارون يتمتعون بامتيازات عديدة، فقد كانت رواتبهم تصروف من الميزانية الإيرانية، وبلغت أضعاف ما كان يستلمه المستشارون الإيرانيون، وتصروف لهم بالعملة الصعبة، وكان لهم قانونهم الخاص، فلا يحاكمون أمام المحاكم الإيرانية أو وفق المواد القانونية الإيرانية، وإنما يحاكمون حسب القوانين الأمريكية، وكان لهم مدرسه الخاصة، وبيوتهم الرفهة، ومنطقتهم كانت خرج طهوان ومسجة كهربائياً وكانت محمية أمنياً بدرجة كبيرة (٥٢). لم يكن الإيرانيون يرتاحون لوجود هذه الأعداد الكبيرة من المستشارين الأمريكيين في بلادهم لأنهم كانوا يعتقدون أنهم يعتاشون على أرزاقهم وأموالهم ويعيشون حياة مرفهة في الوقت الذي كانت أعداد غير قليلة من الإيرانيين تعيش في بيوت لاقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء، ويضطر قسم منهم للعمل في أكثر من مهنة لكي يوفر لعائلته أبسط مستلزمات العيش العادي (٥٣). وفي الوقت الذي كان فيه أعداد من الإيرانيين يذهبون يومياً الى الأحياء الراقية في طهران للبحث في القمامة عن بقايا طعام تركه الأغنياء ليأخذوه الى عوائلهم رغم قذرتهم، فإن عوائل المستشارين الأمريكيين كانت لهم أسواقهم الخاصة المليئة بالبضائع والمأكولات والسكاكر والمشروبات الأجنبية، وتصروف هم بأسعار رخيصة ولهم فيها خصومات، ويقوم بالبيع فيها أبناء جلدتهم خوفاً من وجود عناصر إيرانية لم يستطع السافاك الإيراني أن (يركبهم) أمنياً، وكان حلم أي إيراني أن يدخل الى مدن المستشارين الأمريكيين، فلم يكن له حق في ذلك، وأقصى ما كان يفعله هو النظر من بعيد الى أوار هذه المدن المضاءة في الوقت الذي لم يكونوا يتمتعون بالكهرباء في بيوتهم المغطاة بالصفائح أو بيوت غرهم الواطئة الكلفة ما عدا الأغنياء من الإيرانيين على حد وصف تقرير دبلوماسي عراقي (٥٤). أثار وضع المستشارين الأمريكيين عوامل الاستياء في نفوس الإيرانيين ، فكان ذلك أحد عوامل ثورتهم على النظام البهلوي الذي سقوا بفعل عوامل داخلية وخرجية كان للولايات المتحدة الأمريكية دور فيها.

الفصل الثاني دور الولايات المتحدة الأمريكية في إسقاط نظام محمد رضا بهلوي سنة ١٩٧٩ □

أدى اندفاع الشاه محمدرضا بهلوي نحو شراء الأسلحة وزيادة الأنفاق العسكري الى آثار اقتصادية سلبية ألفت بظلالها على الإيرانيين الذين كانوا يزدادون فقراً، في الوقت الذي زداد غنى الطبقة المقربة من الشاه، وكبار الضباط والمسؤولين، وتزامن ذلك مع استثناء الفساد والرشوة والمحسوبية في مفاصل النولة المختلفة (٥٥)، الأمر الذي دفع الشاه بين الحين والآخر للقيام بحملات معينة ضد بعض الظواهر المرتبطة بالفساد والأثراء غير المشروع، فعلى سبيل المثال أرسل الشاه فوجاً تفتيشية لشن حملة على محتكري المواد والتجار الذين رفعوا أسعار المواد الغذائية ((والغشاشين عديمي الضمير)) كما أسماهم النظام، وفرضت أحكاماً بالسجن على ثمانية آلاف صاحب محل

زولحت ما بين الشهرين والثلاث سنوات (٥٦). وتم فرض غوامات على مئات التجار ورجال الأعمال، ووجهت التهم على مئة وثمانين ألف من صغار رجال الأعمال، الأمر الذي دفع بالهيئة الدبلوماسية العراقية لوصف ما كان يجري في الشروع الإيراني بأنه ((حملة عشواء جعلت البزار الإيراني مهيناً لتقبل أية دعوة مناهضة للنظام البهلوي)) (٥٧). بالمقابل كانت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال بعثتها الدبلوماسية في إيران تتابع ما كان يجري من تطورات داخلية، وتحول إيران في سنتي ١٩٧٦ - ١٩٧٧ الى ((دولة بوليسية تفتقد الى أبسط أنواع الحريات والديمقراطية)) (٥٨)، الأمر الذي دفع الرئيس الأمريكي جيمي كلتر لأن يقول للشاه في الثامن والعشرين من شباط ١٩٧٧: ((إذا لم يتم تحسين وضع حقوق الإنسان في إيران، وإذا لم يتم البدء بانطلاقه نحو إيجاد هيكل سياسي أكثر ليبرالية وحرية، فإن الشاه سوف لن يعد باستطاعته الاعتماد على الدعم المادي والعسكري الأمريكي)) (٥٩). كانت سجون الشاه ممتلئة بالسجناء السياسيين الذين بلغ عددهم في سنة ١٩٧٧ نحو مئة ألف سجين لم تسجل إيران منهم سوى سبعة آلاف سجين لدى منظمة العفو الدولية، فكان من الطبيعي أن تشن منظمات حقوق الإنسان والعفو الدولية حملات ضد الانتهاكات التي كانت تجري في السجون هناك، وهدت هاتان المنظمتان ((إن إيران واحدة من أكثر دول العالم انتهاكاً لحقوق الإنسان وعدم احترام المواثيق الدولية)) (٦٠)، مما دفع الشاه وأخته التوام أشرف بهلوي لاتهام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم هذه الحملة الدولية ضد النظام البهلوي وعوها ((وسيلة للتدخل في شؤون الآخرين)) ومحاولة ((تشويه صورة النظام الإيراني لدى المنظمات الدولية)) (٦١)، وكان ذلك رد فعل على طلب الرئيس كلتر بضرورة إلغاء التعذيب في السجون الإيرانية، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومنح الإيرانيين مزيداً من الحقوق المدنية (٦٢). حاول محمدرضا بهلوي تخفيف الحملة الدولية التي شنتها ضده منظمات حقوق الإنسان الأخرى بتوجيه من الرئيس الأمريكي جيمي كلتر، فقام الشاه في شباط ١٩٧٧ بإصدار عفو عن (٣٥٧) سجيناً سياسياً، وفي آذار من السنة نفسها سمح للصليب الأحمر الدولي بزيارة أحد السجون الإيرانية ورؤية ثلاثة آلاف تويلاً، وفي نيسان سمح النظام لمحامين أجانب بحضور محاكمة أحد عشر معارضاً للنظام الشاهنشاهي، واستمع الشاه لممثل منظمة الصليب الأحمر وهو يشكو له من سوء المعاملة والتعذيب التي يتعرض له السجناء السياسيون في إيران، فوعده الشاه بتحسين أوضاع السجون في بلاده، إلا أنه لم يفعل شيئاً في واقع الأمر (٦٣). كان هدف الشاه من وراء هذه الإجراءات هو محاولة الإيحاء للولايات المتحدة الأمريكية بأن نظامه نظام ديمقراطي وأنه لا توجد معارضة حقيقية له، وأكد الشاه للرئيس الأمريكي جيمي كلتر بعدما أكد له الأخير ((وجود عدد كبير من الإيرانيين يعانون الاضطهاد وتجوز حقوقهم الإنسانية))، وضرورة ((أن يقوم الشاه بفتح حوار جدي مع المعارضة الإيرانية بشقيها الديني وأرجال الطبقة الوسطى من البزار أو الفئة المثقفة)) (٦٤)، إلا أن الشاه كان ينكر ذلك وأكد مراراً للرئيس الأمريكي عدم وجود معارضة لنظامه، وأنه يطبق القانون على كل من يخرقه، وقال الشاه صراحة لجيمي كلتر ((إنني لا استطيع أن أقوم بشيء من هذا القبيل بالتحديد، فإن واجبي هو أن أعزز القوانين الإيرانية التي وضعت من أجل محاربة الشيوعية لأن فيها خطراً مميتاً على إيران، وهو الخطر نفسه الذي تمثله على بلدان الشرق الأوسط الأخرى)) (٦٥). بالمقابل حاولت المعارضة الإيرانية تنفيذ اتهامها بالشيوعية، ولفت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية بخاصة والوأي العام الدولي بعامة الى أنها قاوة على التأثير في الأحداث الإيرانية، فأعلن الخميني (٦٦) في حزيران ١٩٧٧ دعوته لوحدة الفصائل المعارضة للشاه، فأصدر منشوراً يتضمن ما نصه: ((نظراً للأوضاع الداخلية والخارجية وانتشار أنباء الحرائم التي يرتكبها النظام الحاكم في المحافل الدولية والصحافة الأجنبية، فإن الفرصة مؤاتية الآن للتجمعات العلمية والثقافية والوطنيين والجامعيين في الخرج والداخل والاتحادات الإسلامية وإنما كانت، للمباورة بالانتفاضة دون خوف، واعتام هذه الفرصة)) (٦٧)، فكان ذلك مدعاة لرحلة جديدة من حياة المعارضة الإيرانية ضد نظام الشاه. أتركت حكومة الرئيس كلتر أن أياماً سوداء تنتظر النظام البهلوي، وقد يضطر الى استخدام القوة المفوطة ضد المعارضة، لذلك ضغطت الإدارة الأمريكية على الشاه لكي لا يلجأ الى هذا الخيار، وعليه اللجوء الى خيارات أخرى مثل تغيير الوزرات أو إطلاق سراح بعض المعارضين والسماح للصحف بانتقاد بعض مملسات رلام النظام وفسح المجال أمام الإعلاميين والصحفيين للإدلاء بآرائهم وما الى ذلك (٦٨)، وكان اعتقاد الإدارة الأمريكية بأن استخدام العنف، يولد عنف مضاد، وبالتالي سيفقد الشاه زمام السيطرة على الشروع الإيراني، وقد يفقد عرشه نهائياً، وستضطر

الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحالة الى ((مواجهة هذه التطورات بالشكل الذي يضمن مصالحها في إيران)) (٦٩) وبناء على مقترح من الرئيس الأمريكي جيمي كلتر قام شاه إيران بإقالة زرتة أمير عباس هويدا (٧٠) (١٩٦٥ - ١٩٧٧) وتعيين تكنوقراطي مثقف ثقافة أمريكية كان رأس الجناح الأكثر ليبرالية من حزب (رستاخيز) (٧١) الحاكم هو جمشيد أمزغار (٧٢)، من أجل امتصاص نقمة الشلوع الإيراني، وإشعار المعارضة الإيرانية أن هناك برنامج إصلاحى ستقوم به الحكومة الإيرانية (٧٣). لم ينفخ الشاه تغيير الزرتة بأخى لأن المعارضة الدينية أشدت عودها وزدادت مطالبها، فاقترح جيمي كلتر على الشاه أن يوسل سفوره في واشنطن رُدشير زاهدي (٧٤) زرتة بليس للاجتماع بالوعيم الديني آية الله الخميني في محاولة لتخفيف حدة التوتر في إيران، ومعرفة توجهات الخميني نحو الغرب، إلا أن الخميني رفض الالتقاء زاهدي وأعلن أنه لن يعود الى إيران ((حتى يتغير نظام الحكم فيها)) (٧٥). أورك الرئيس الأمريكي أن المعارضة الدينية الإيرانية قاوة الى فتح معركة سياسية مع النظام البهلوي، وأن هذا النظام لن يستطيع أن يواجه الشلوع الإيراني المتهب لأنه لم يقم بالإصلاحات المطلوبة لاسيما في مجال حقوق الإنسان وبدأت منظمات حقوق الإنسان ومنظمة الصليب الأحمر الدولية بشن حملة عنيفة عن التعذيب الذي كان يجري في السجون الإيرانية وأعداد المغيبين والذين كانوا يقتلون داخل المعتقلات، لاسيما في سجن (أيفين) الوهيب الذي لم يكن يسمح لأحد من المنظمات الدولية بدخوله نهائياً (٧٦) وعندما اشتدت عمليات القمع التي كان يقوم بها النظام البهلوي طلبت زرتة الخرجية الأمريكية من الأمريكيين عدم السفر الى طهران أو الى المدن الإيرانية الأخرى خوفاً من تعرض حياتهم للخطر وخوفاً من مهاجمتهم من الإيرانيين الذين كانوا يحملون الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية دعم الشاه محمدرضا بهلوي وإبقاءه في السلطة (٧٧).

حاولت المعارضة الإيرانية استغلال العلاقات الأمريكية - الإيرانية والصهيونية - الإيرانية للتنديد بالنظام البهلوي، رفعت بعض الشعرات في التظاهرات والاحتجاجات التي قادتها المعارضة من قبيل ((الموت لأمريكا)) ((يسقط الشاه الصهيوني)) و((شاه مود)) (الشاه ميت) وما الى ذلك من شعرات تدلل على مدى استياء الإيرانيين من دعم الإدارة الأمريكية لنظام الشاه والوقوف الى جانبه اعتقاداً منهم ((أن الشاه هو أفضل ضامن للأمن في إيران)) (٧٨) ومن جانبه حول الشاه أن يوحى للإدارة الأمريكية أنه أفضل حامي لمصالحها في منطقة الشوق الأوسط وعليها أن تقف الى جانبه في مواجهة المعارضة الدينية التي تسعى لإسقاط نظامه، ففي مقابلة مع إحدى الحوادث الأمريكية أكد العاهل البهلوي أن ما تدعو إليه المعارضة ((سيؤدي الى تقسيم إيران وتحويلها الى عدة جمهوريات أو إقطاعات سياسية)) واستطرد قائلاً : ((إذا قضي على النظام الملكي وقامت جمهورية الخميني الإسلامية فإن حرباً أهلية ستفجر بسوعة في إيران)) وأضاف ((أن ذلك سيؤدي الى تقسيم إيران الى أربع مناطق، وأن المنطقة المجاورة للاتحاد السوفيتي ستنضم إليه ليصبح إسمها إوانستان)) (٧٩).

كان الشاه يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية ستقف الى جانبه في محنته وفي مواجهة التظاهرات الجماهيرية التي رفعت شعرات إسقاط نظامه، وأنه بفضل الولايات المتحدة الأمريكية سيخرج من هذه الأزمة كما خرج من أحداث سنة ١٩٥٣ وسيحدث ما يعزز وجوده في السلطة لأن الإدارة الأمريكية تعده أفضل ضمان لمصالحها في إيران وأن سقوطه عن العرش سيؤدي الى ضرب هذه المصالح لأن مصوره مرتبط بالدعم الأمريكي له، وأن الأمريكيين كانوا يعطونه الضوء الأخضر مع كل خطوته يخطوها في المجال الداخلي (٨٠). كانت البعثة الدبلوماسية الأمريكية تتابع عن كثب ما كان يجري في إيران عن كثب، وترفع التقرير عن ما تقوم به المعارضة الإيرانية من عمليات وتظاهرات واحتجاجات ضد النظام البهلوي، وتوقعت أن لجوء الشاه الى العنف والقسوة ضد معارضيه سيؤديهم الى استخدام العنف المضاد لأن الشاه أغلق كل محاولة للحوار معهم (٨١)، وأكدت البعثة الأمريكية أن شاه إيران يتخبط في قراراته وأنه ليس مستعداً للموافقة على أي مطلب من مطالب الشعب الذي يعرضه، وأنه ((سوف يعامل الإيرانيين بصورة أسوأ من قبل، ولن يكون هناك حل إلا وحيه عن السلطة أو الاقتتال الداخلي)) (٨٢). زامن تدهور الوضع الداخلي في إيران مع اشتداد الحملة الإعلامية الدولية ضد الشاه، فبدأت الإنذاعات الغربية بشن حملة إعلامية ضد أساليب الشاه القمعية ضد المعارضة الإيرانية، فعلى سبيل المثال لا الحصر أخذت هيئة الإنذاعة البريطانية تنذع بيانات وخطب الخميني باللغة الفارسية أثناء وجوده في بريس (٨٣)، كما شنت الصحف الأمريكية حملة عنيفة ضد الحكم البهلوي وعدته واحداً من أسوأ الحكام الدكتاتوريين في العالم (٨٤) وبدأت الصحف الأمريكية تلتقي زعيم المعارضة الدينية في إيران وتنتشر تصريحاته، ففي

مقابلة أجرته معه صحيفة أمريكية قال الخميني ((إن ما أفعله هو أنني لُشد الشعب الإيراني بالكتابة والحديث، واستطيع أن أفعل ذلك من بليس، كما أستطيع أن أفعل ذلك من أي مكان خرج إوان)) (٨٥). وأكد الخميني لصحيفة أمريكية أخرى بأنه ((إذا لم تتم الإطاحة بالشاه بالوسائل السلمية، فإنني سأوافق على استخدام السلاح إذا دعت الضرورة لذلك)) (٨٦)، فكان ذلك إيذاناً لبداية مرحلة جديدة لمواجهة بين المعارضة الدينية ونظام محمد رضا بهلوي. حاول الشاه استشارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر فيما يجب عليه أن يفعله راء ما كان يجري في بلاده من أحداث نتجه نحو إسقاط نظامه السياسي، لاسيما انه لم يكن يعترف بوجود معارضة حقيقية ضده، ولعل ما قاله لجيمي كارتر خير ما كان ينتزعه من أفكار متناقضة حول هذا الموضوع، فقد ذكر لكتر أن إوان لا توجد فيها معارضة، وأن المعارضين هم حفنة من الشيوعيين الذين تدعمهم حكومة موسكو، وأن القوانين التي سننها في إوان مصممة لمكافحة الشيوعية، وأن مجرد إعطاء الأشخاص الموقفين بسبب نشاطاتهم الشيوعية حقهم في أن يدافع عنهم محام بمثابة تقدم جوهرى تحززه الديموقراطية الإيرانية (((٨٧). لم تكن تصريحات الشاه مقننة لأن الوضع الداخلي والحملات الإعلامية في الخرج قوية، لذلك كان كما قال عنه أحد أقرب المقربين منه ((كمن فقد عقله، وكحالة شخص نجا من الصوع، وينظر حوله في حوة واضطراب)) (٨٨)، فصوح في أواخر نيسان ١٩٧٨ ((أن إوان ستقطع النفط عن إسرائيل جزءاً من عقوبات دولية شاملة هدفها إقناع (الدولة اليهودية) بإظهار قدر أكبر من المرونة في المفاوضات مع مصر)) (٨٩)، وكانت تلك أول إشارة تصدر عن الشاه حول إمكانية تغيير الموقف الذي التزم به طويلاً، وهو عدم زج النفط بالسياسة، مما كان يعني تحذراً (لإسرائيل) التي كانت تحصل على نفطها من إوان، أو محاولة دفع اللوبي الصهيوني للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية للوقوف الى جانب إوان (٩٠) وجاء موقف الشاه مع المسؤولين النفطيين الإيرانيين ليعمق رُتمته مع الشركات النفطية الأمريكية، فقد ذكر لهم أن ((عام ١٩٧٨ سيكون آخر عام من تحكم الشركات النفطية العالمية بالنفط الإيراني، وسيصبح النفط الإيراني ابتداءً من البئر وحتى التجهيز ووصولاً الى آخر العمليات النفطية إيرانياً مئة بالمئة)) (٩١)، فأثار هذا التصريح الشركات النفطية الأمريكية ((لمرحلة جديدة من الصواع مع نظام محمد رضا بهلوي)) على حد ما ذكرته البعثة الدبلوماسية العراقية في طهوان (٩٢). كان الشاه يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تتوكله يواجه مصوره لوحده، وإنما ستقف الى جانبه في ظل الأوضاع المضطربة التي تشهدها بلاده، ولم يترك، إلا متأخراً أن الإدارة الأمريكية يمكنها التخلي عنه إذا ما اضطرتها الظروف ومصالحها لذلك، وكان واقع الحال وتطورات الموقف الداخلي والتقرير التي كان يرفعه السفير الأمريكي في طهوان وليم سوليفان (W. Sullivan) (٩٣) تشير الى أن لا سبيل أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى اختيار أحد الطرفين، فإما مساندة الشاه ودعمه من خلال الجيش الإيراني الذي عليه أن يتول الى الشلوع ويفوض الأمن والنظام في الشلوع الإيراني أو التنسيق مع المعارضة الداخلية والاتفاق معها، لاسيما المعارضة الدينية التي هي المؤثرة في الأحداث)) (٩٤). جاءت توجيهات الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الذي كان يرفع شعار ((حقوق الإنسان والمجال السياسي المفوح)) وهي تتضمن ضرورة أن تبلغ وزارة الخارجية السفير الأمريكي في طهوان بضرورة العلم بأن ((الشاه هو الوحيد القادر على احتواء العسكريين من جهة، وعلى ضمان الانتقال الى المرحلة الأخرى من التغيير من خلال تشكيل حكومة عسكرية لمواجهة ما كان يجري في إوان من اضطرابات متواصلة من جهة أخرى)) واستطرد كارتر مؤكداً : ((أنني لا أنصح بشدة بالعدول عن أي انفتاح تجاه الخميني)) (٩٥). حاول الشاه العمل بنصيحة جيمي كارتر في تشكيل حكومة عسكرية قاوة على فرض الأمن في البلاد وقال الشاه لصحيفة أمريكية ((لا أحد يستطيع الإطاحة بي، ذلك لأنني أحظى بدعم (٧٠٠) ألف عسكري ومن خلفهم أغلب أبناء الشعب الإيراني)) (٩٦)، وبالفعل شكل الشاه حكومة برئاسة الفوق غلام رضا رهلي في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٨، لكن هذه الحكومة لم تستطع فرض هيبة الدولة والأمن في الشلوع الإيراني بل استخدمت العنف والقسوة مع المتظاهرين الذين لبسوا الأكفان في بعض المدن، وردوا إشعارات معادية لنظام الشاه (٩٧). لم تمنع الإدارة الأمريكية في تشكيل الشاه حكومة عسكرية لأن الأخير كان ((قلقاً جداً بخصوص مستقبله الشخصي، فهو حائر ما بين حكومة انتقالية أو حكومة عسكرية أو التخلي عن الحكم بلا قيد أو شرط)) كما وصفه الرئيس كارتر في هذه المرحلة التاريخية الحرجة من التاريخ الإيراني المعاصر (٩٨). بدأت الأوضاع في إوان وأخر عام ١٩٧٨ تتجه نحو التصعيد

والعنف، ولم يعد الشاه قادراً على السيطرة على الوضع الداخلي وكاد الوضع يفلت من يديه كلياً، لاسيما أن التظاهرات الإيرانية التي كانت تقودها المؤسسة الدينية كانت ترفع شعارات من قبيل ((الموت للشاه)) و((أخرج أيها الأمريكي)) و((الشاه الصهيوني العميل)) وغوها من الشعارات التي كانت تدل على استياء الإيرانيين من الأوضاع التي كانوا يعانونها (٩٩). كان الشاه يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى بقاءه في السلطة وسوف لن تتركه وحيداً وكان هذا الشعور يمثل قمة الغرور والعنجهية لديه، لأنه لم يعرف أن الدول الكبرى لا يهتمها سوى مصالحها، وأنها على استعداد للتخلي عن أي حاكم دكتاتوري مستبد إذا تعرضت مصالحها مع بقاءه في الحكم. تفلوتت وجهة نظر الإدارة الأمريكية في النظر إلى الأمة الإيرانية ما بين دعم نظام الشاه والإبقاء عليه وما بين التخلي عن نظام فاسد ووجه كالح لم يعد الاعتماد عليه ممكناً، وأن الأعصار القادم المضاد للشاه قد بلغ أوجه، فقد كانت وجهة نظر مستشار الأمن القومي زبغنيو ويحنسكي (Zbigniew Brzezinski) (١٠٠) تتمثل في ضرورة الإبقاء على نظام الشاه ودعمه، أما وزير الخارجية سايروس فانس (C. R. Vance) (١٠١) وزير الخارجية الأمريكية فقد كان رأيه عدم دعم نظام الشاه لأنه وصل إلى أعلى مراحل الانحلال والسقوط، وكان يعتقد أن هذا النظام لا يصمد كثيراً، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تبحث عن بدائل للنظام البهلوي، وعلل فانس رأيه بأن الشاه تراجع عن دوره في الاستراتيجية الأمريكية، وأن سلوكياته، لاسيما في موضوع النفط وقطعه عن إسرائيل ومملسته القمعية تجاه شعبه جعله وجهاً كالحاً في نظر الرأي العام العالمي والمحلي (١٠٢). أكد كبار المسؤولين الأمريكيين أن التفوق الداخلي والذي تجلى في صفوف الجيش لا يسمح أبداً للجيش بأن يسهم في أي دور له بأن يسهم في أي دور لحماية نظام فاقد لكل مقوماته، لذلك فمن الخطأ الاعتماد على الجيش في القيام بالدفاع عن النظام أو القيام بانقلاب عسكري يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي لم يعد الشاه قادراً على تنفيذ متطلباتها، لذلك لم يكن لدى الإدارة الأمريكية فكرة التدخل عسكرياً وإقامة نظام جديد لصالح الاستراتيجية الأمريكية (١٠٣). ولعل ما ذكره نائب الرئيس الأمريكي والتر مونديل (W. Mondel) في رده على نقد الدكتور هزي كيسنجر (١٠٤) (H. Kissinger) حول عدم قيام حكومة كلتر بالدفاع عن نظام الشاه وتركه وحيداً في الميدان ينتظر سقوطه بيد المعارضة الدينية، فقال مونديل: ((أنه من المضحك التفكير بالقوة على المحافظة على حكومة استبدادية مكروهة من الشعب الإيراني عن طريق استعمال القمع والقوة العسكرية)) واستطرد قائلاً: ((كانت هناك ثورة داخلية، ما الذي نستطيع أن نعمله؟ نرسل الأسطول السادس حتى يهدد الخليج ويبقى الشاه على كرسيه ؟)) (١٠٥). كان السفير الأمريكي وليام سوليفان يكره الشاه محمداً بهلوي ويعتقد أن مغادرته للسلطة مسألة وقت ليس إلا بسبب الأحداث المتسلسلة التي كانت تعتمل الشراع الإيراني وسقوط العشوات بل المئات من الضحايا الإيرانيين يومياً، وكان شاهد عيان على ما كان يجري من قمع وعنف مفرط من قبل الشاه ضد المعارضة الإيرانية، لذلك لم يكن راغباً في أن تتدخل بلاده في الأحداث الإيرانية عسكرياً خوفاً من أن يجر ذلك الولايات المتحدة الأمريكية إلى حالة شبيهة بالورطة الفيتنامية، وكان رأيه مع رأي وزير خارجيته سايروس فانس الذي أصر أن التغيير حاصل في إيران لا محالة، الأمر الذي لاحظته البعثات الدبلوماسية العاملة في طهران وبضمنها البعثة الدبلوماسية العراقية (١٠٦). أدرت إدارة الرئيس جيمي كلتر أن نظام الشاه لا يمكنه البقاء طويلاً، وأن سقوط محمداً بهلوي حتمي، لذلك عليها اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية أرواح الرعايا الأمريكيين في إيران قبل أن يطالهم عقاب المعارضة الإيرانية، فوعزت الخارجية الأمريكية لسفرتها في طهران بتسهيل خروج الأسر والعوائل الأمريكية من طهران بسبب الأوضاع الداخلية المتفاقمة وخوفاً من مهاجمتها من قبل المتظاهرين الذين يحملوا الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية دعم الشاه واستوره في السلطة (١٠٧)، لاسيما أن الخميني خاطب الإيرانيين من منفاه في باريس قائلاً: ((إن أمريكا التي أضحت متيقنة من سقوط الشاه، لجأت إلى أساليب جديدة فما هي تدعم الحكومة العسكرية التي عينها الشاه ساعية الحفاظ على هذا النظام)) (١٠٨). ودعا الخميني الجنود والضباط الإيرانيين إلى ترك وحداتهم العسكرية والالتحاق بالثورة الإيرانية حتى إسقاط الشاه (١٠٩). أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية على يقين بأن سقوط الشاه أصبح أمراً محسوماً وبتأناً، لذلك كانت وجهة نظر الخارجية الأمريكية هو ضرورة ((أن تبقى المؤسسة العسكرية سليمة أمام نجاح الثورة الإيرانية التي باتت بحكم المسألة المحسومة)) (١١٠)، لذلك لم تكن الولايات المتحدة على استعدادات تجلّف بمقاتليها لحماية نظام آيل للسقوط، فأوفدت إلى إيران الجوزال روبرت هايذر (Robert Huyser)

نائب القائد العام للقوات الأمريكية في أوروبا في بداية كانون الثاني ١٩٧٩، وطلبت منه الالتقاء بالقادة العسكريين الإيرانيين وإخبرهم بضرورة البقاء على الحياد في الصواعق الموجودة بين الشاه الذي لم يلتق به إطلاقاً، وبين المعارضة الإيرانية، وعدم التدخل فيما تشهده البلاد من أحداث عاصفة، والحفاظ على المؤسسات العسكرية والمنشآت الحربية، وضرورة إقناع القادة العسكريين بتأمين استقرار البلاد بعد رحيل الشاه محمد رضا بهلوي (١١١) وعلى ما يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية قررت رفع يدها عن نظام الشاه الذي أصبح مكروهاً داخلياً وخارجياً، واستنفذت أغراضها من وجوده، وكانت مقتنعة تماماً أن مصالحها كانت محمية من قبل المؤسسة العسكرية الإيرانية ربيبة الإنشاء والتسليح الأمريكي، ولم يكن عدم تدخلها عسكرياً لصالح نظام الشاه ينم عن موقف أيديولوجي يمنعها من التدخل في الشؤون الداخلية لإيران لكنه ترجمة لموقف واغماتي مصلي وتكز على فهم واقعي للثورة الإيرانية (١١٢)، التي قدمت آلاف الضحايا وكانت على استعداد لتقديم آلاف أخرى من أجل إسقاط نظام الشاه الذي فقد كل المتعاونين معه وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية. ولكي يصبح سقوط الشاه حتمياً طلبت الولايات المتحدة الأمريكية منه مغاورة إيران، وفي الوقت الذي كان فيه العاهل البهلوي يعتقد أن الإدارة الأمريكية ستقوم بانقلاب عسكري لصالحه كما حدث في سنة ١٩٥٣ عندما أرادت الدكتورة محمد مصدق عن الحكم وأعدت الشاه إلى السلطة ليحكم عقبها (٢٦) سنة متواصلة، لكن ذلك لم يكن رأي إدارة الرئيس جيمي كارتر، وإنما سعى الأخير إلى أبعاده عن السلطة لأنه لم يعد ملائماً للاستراتيجية الأمريكية ((وعنصراً من عناصر ضمان المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط)) (١١٣)، وذلك هو ديدن السياسة الأمريكية التي ليس لها صديق دائم. بالمقابل اعتقد الشاه أن إصوار الولايات المتحدة الأمريكية على خروجه من إيران مع زوجته (١١٤) كان يستهدف الحفاظ على حياتهما وقيام الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع القادة العسكريين لحفظ الأمن والاستقرار في إيران عن طريق التدخل العسكري في البلاد، لكنه أدرك بعد حين أن شيئاً من هذا لم يحدث، فقال ((إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية لا تأبه إذا تحولت إيران إلى جمهورية إسلامية أو إلى دولة ملكسية، فلماذا أغامر أنا بدفع بلادي إلى حرب أهلية)) (١١٥). يسلط لنا الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في مذكراته الضوء على ما آل إليه مصير الشاه ونور الولايات المتحدة الأمريكية في إسقاطه قائلاً: ((عندما قابلت الشاه في المكسيك في تموز سنة ١٩٧٩ بعد الإطاحة به بأشهر، أغرورقت عينوه بالدروع... واعترف الشاه أنه لا يمكن أن يعفي نفسه من الخطأ، وقال أنه يجد صعوبة في فهم سياسة الولايات المتحدة نحوه أثناء محنته)) وبرى الشاه حسبما ذكر الرئيس الأمريكي ((أن الخطأ الفادح ليس هو عدم تأييد الولايات المتحدة له، بل وقفها موقفاً متردداً غير حاسم)) راء ما كان يجري في إيران في السنوات الأخيرة من حكمه، ويستطرد نيكسون في معوض تقييمه لسياسة بلاده الخرجية تجاه الشاه قائلاً: ((لقد فقدت الولايات المتحدة صديقاً من أقوى أصدقائها في منطقة البصرة والتجربة والحساسية نحتاج فيها إلى أصدقاء يكونون بمثابة عناصر استقرار قوية فيها)) (١١٦). ظل الشاه محمد رضا بهلوي يردد باستمرار أن سبب سقوطه هو وجود الرئيس جيمي كارتر في حكم الولايات المتحدة الأمريكية، وقال لنيكسون: ((إنك لو كنت موجوداً في الحكم لما سقطت أنا عن عوشي)) (١١٧) تناسى الشاه أن أذفاعة نحو تسليح إيران، وأنفاقه الأموال الطائلة على مؤسسته العسكرية، وتحويل بلاده إلى ترسانة ضخمة من الأسلحة المكسدة، وربط قادة الجيش بالولاء الشخصي له، واستخدامه العنف والقسوة والشدّة والتشريد ضد الإيرانيين، وعدم الالتفات إلى مطالبهم المشروعة، والاعتماد على المستشارين الأمريكيين وعلى أجهزته الأمنية، لم تفده نفعاً، فجاء سقوطه عن العرش نتيجة طبيعية لسياسته الاستبدادية الدكتاتورية، وسعيه لأن يكون ((شوطي المنطقة)) ورغبته في بناء إمبراطورية مزامية الأطراف على حساب رفاه شعبه، فسقط عن عرشه غير مأسوف عليه، ولم يترف الإيرانيون الدروع على مغادرته إيران، بل أنهم حطموا تماثيله في شوارع المدن الرئيسية في إيران، ((وشوع كل متظاهر على الحصول على قطعة من التمثال بعد تقطيعه ليحتفظ بها كذكري لسقوط العروش الدكتاتورية في التاريخ المعاصر، وكان المنظر مخيفاً جداً، إذ كانوا يفعلون ذلك بسعادة بالغة)) (١١٨) ويلعنون ((أمريكا التي كانت سبب مصائب البلاد)) على حد اعتقادهم (١١٩).

الخاتمة: □

دلت المعلومات التي وردت في البحث أن محمدرضا بهلوي لم يستفد من تجربة والده في الحكم عندما غزته القوى الأجنبية، وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وتم نفيه الى جزيرة في جنوب أفريقيا ليقضي بقية حياته منفياً فيها حتى وفاته لأنه كان حاكماً دكتاتورياً مستبداً حول الاعتماد على ألمانيا النازية كقوة ثالثة للمولنة بين بريطانيا والسوفيت. سار محمدرضا بهلوي على نهج سلفه ولم يهتم بشعبه، واضطهده وركز اهتمامه على المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية ولم يستند الى الإرادة الوطنية، ولم يبني مؤسسات ديموقراطية شعبية قادرة على حماية نظامه أيام وأثناء الأزمات والمحن التي قد يمر بها، وتقنن في دعم المؤسسة العسكرية وتسليحها بشتى أنواع الأسلحة المتطورة، وصرف الأموال الطائلة عليها، واعتقد انها ستحميه من التحرك الجماهيري ضده، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ستقف الى جانبه وتدعم نظامه وتجعله يستمر في الحكم أطول مدة ممكنة ولكنه لم يبرك بأن الإدارة الأمريكية يهتما بالدرجة الأساس مصالحها، ولديها الاستعداد لتخلي عن أقرب المقربين لها إذا ما تعرضت مصالحها معه. أن الاعتماد على القوى الخرجية في حماية أي نظام وعدم الركون الى الإرادة الوطنية الداخلية واحدة من أكثر أخطاء الحكام الدكتاتوريين في العالم لأن الحاكم الذي يبني مؤسساته وبناءه التحتية ويعتمد على حب شعبه له، لا تستطيع القوى الخرجية أن تحميه الى ما لا نهاية، الأمر الذي لم يأخذه للشاه محمدرضا بهلوي في نظر اعتباره. كما أن محمدرضا بهلوي الذي اجهد نفسه في الاهتمام بمؤسسته الأثرة، المؤسسة العسكرية الإيرانية، اعتقد أن هذه المؤسسة وأجهزته الأمنية لاسيما (السافاك) ستقف الى جانبه في الأيام الحالكة التي قد يمر بها، بسبب ما قدمه لقادتها من امتيازات ورواتب ضخمة، وما خصصه لها من مبالغ كبيرة من ميزانية دولته ولم يبرك أن هذه المؤسسة وأجهزته الأمنية قد تخذله وتتركه يواجه مصوره لوحده، بعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه قادتها لعدم النزول الى الشلوع والبقاء على الحياد في الأحداث التي كانت تقودها المعارضة الدينية، وتحولت الى أضعف حلقة في جسم النظام البهلوي في أواخر أيامه، فتحول نظامه الى جثة هامدة وورقة ميتة وصفحة سوداء في أحشاء التاريخ، فسقط غير مأسوف عليه بعد أن تخلى عنه جيشه والولايات المتحدة الأمريكية التي عدت وجوده غير مرغوب فيه، وتقاطعت استراتيجيتها مع بقاءه في السلطة، وذلك لرس يجب أن يعيه حكام العالم من أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لها صديق دائم ولا عدو دائم وإنما لها مصالح دائمة.

المصادر □

□ أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة □

□ - وثائق وزارة الخارجية العراقية □

١. ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧١، الملف رقم ١١/٢٧ كتاب في السفرة العراقية في الكويت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٩/١ في ٢/ كانون الثاني ١٩٧٢.
٢. ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٣، الملف رقم ١١/٢٢، كتاب من السفرة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ص ٣٢ في ١٢/٢٢/١٩٧٣.
٣. ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٥، الملف رقم ٢/٢٣، تقرير السفرة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٥٣/س في ١١/٢٥/١٩٧٥.
٤. ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٦، الملف رقم ١٢/١٧، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٣٣٥/س في ٣٠ / آب/ ١٩٧٦.
٥. ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٦، الملف رقم ١٢/١٦، كتاب من السفرة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٣١٠/س في ٢٨ / ايلول/ ١٩٧٦.
٦. ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٦، الملف رقم ١١/٢٠، كتاب من السفرة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ١٢٢٣/س في ١٢/٢٩/١٩٧٦.

٧. ملفات وزارة الخارجية العراقية ، ملفات سنة ١٩٧٨ ، الملف رقم ١٣/٢٦ ، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ١٢١١/س في ٢٨ / نيسان / ١٩٧٨ .
٨. ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٨ ، الملف رقم ٣٣/٢٧ ، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية في ٦ تشرين الاول ١٩٧٨ .
٩. ملفات وزارة الخارجية العراقية ، ملفات سنة ١٩٧٨ ، الملف رقم ١٢/٢١٠ ، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢٢٤/س في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٨ .
١٠. ملفات وزارة الخارجية العراقية ، ملفات سنة ١٩٧٩ ، الملف رقم ١١/٣١٠ ، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢٣١/س في ٢ كانون الثاني ١٩٧٩ .
١١. ملفات وزارة الخارجية العراقية ، ملفات سنة ١٩٧٨ ، الملف رقم ٢١/٣١٥ ، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٤٢٢/س في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٩ .
١٢. ملفات وزارة الخارجية العراقية ، ملفات سنة ١٩٧٩ ، الملف رقم ١٢/٣٣ ، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٧٢/س في ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٩
- ثانياً: الوثائق الامريكية المنشورة
-وثائق وزارة الخارجية الامريكية

1. Foreign Relofions of Vol.XI, 1968-1970, From : Washington, to: Iran, 22/3/1968.
2. F.R.U.S., Vol.XI, 1973-1975, From: Washington, To: Tehrain, 25/12/1973.
3. F.R.U.S., Vol.XI, 1974-1975, From:Embassy of Iran,To: Washington, 30/10/1975.
4. F.R.U.S., Vol.XI, 1976-1978, From The Embassy in Iran, To : Washington, 25/3/1977
5. F.R.U.S., Vol.XI, 1976-1978, From: Washington, To:The Embassy in Iran, 22/6/1977.
6. F.R.U.S., Vol.XI, 1977-1978, From: Washington, To: Iran, 22/9/1977.
7. F.R.U.S., Vol.XI, 1977-1978, From: W. Sullivan, To: Washington, 29/7/1978.
8. F.R.U.S., Vol.XI, 1977-1978, From: Washington, To: Iran, 8/10/1978.
9. F.R.U.S., Vol.XI, 1978-1978, From: Iran, To: Washington, 14/11/1978.
10. F.R.U.S., Vol.XI, 1977-1978, From: Iran, To: Washington, 15/11/1978.
11. F.R.U.S., Vol.XI, 1978-1979, From: Washington,To: Iran, 30/1/1979.

ثالثاً: المصادر العربية والمعبوة

١. اواهيم ديفيد، الشاه في المنفى حتى وفاته، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد ، ١٩٨٤ .
٢. أحمد عبد الكريم ، مبدأ افرنهولرد ودول الشرق الأوسط ، بلا ، ١٩٩٠ .
٣. أنورد جون واين ، التسليح في منطقة الخليج العربي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤ .
٤. أنورد عصاميات ، سقوط الشاه وتسليم المؤسسة الدينية للسلطة، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد ، ١٩٨٤ .
٥. أنوند إواهميات، أوان بين ثورتين ، ج٢ ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤ .
٦. _____ ، الأمن في الخليج ، سلسلة كتب مترجمة، العدد (١٢) ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، ج٢ ، بغداد، ١٩٨٤ .
٧. أمين عباس رسول، التعاون الاستخباري بين الاجهزة الامنية الغربية واوان ، بلا ، ١٩٧٩ .
٨. آن لامبتون ، الحياة في اوان أبان عهد الشاه محمدرضا بهلوي، ترجمة: أمين عباس ، بلا ، ١٩٩٠ .
٩. أودو، زلوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى يومنا ، ترجمة: دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠٦ .

١٠. وهان جزاني ، اوان عصا الاستعمار الامويكي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، ١٩٨٤.
١١. _____ ، التبعية الذيلية للنظام البهلوي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤.
١٢. توفيق علوية، الوجيز في سيرة الأمام الخميني، ج١، بيروت، ٢٠٠٨.
١٣. توم لثر ، ترسانة الاسلحة ومزانيات الدفاع في الشرق الأوسط ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، ١٩٨٤.
١٤. جلال الدين المدني، تزيخ اوان السياسي العاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الاعلام الاسلامي، طهوان، ١٩٨٩.
١٥. الحرب الحقيقية، مذكرات ريتشلرد نيكسون، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، السلسلة الخاصة رقم (٤٦) ، البصرة، ١٩٨١.
١٦. حميد الانصلي، حديث الانطلاق ، نظرة الى الحياة العلمية والسياسية للامام الخميني الراحل، ط٥، طهوان ، ٢٠٠٣.
١٧. خالد الكعبي، العلاقات الثقافية بين الولايات المتحدة الامريكية ودول الشرق الأوسط، قيص ، ١٩٩٨.
١٨. خالد محمد حسن ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الخليج العربي، بلا، ١٩٩١.
١٩. خليل صابا وآخرون ، مؤزن القوى العسكرية في العالم " دراسات استراتيجية" (مجلة) ، العدد (١٧) ، لندن، ١٩٨٠.
٢٠. روبرت غواهام، وهم القوة ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، ج٣، بغداد ، د.ت.
٢١. روجرز أوفن ، اوان عصا الامورالية الامريكية في الشرق الأوسط، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤.
٢٢. سايروس فانس، مذكرات خيرات صعبة، لبنان، ١٩٨٣.
٢٣. طلال مجنوب، اوان من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.
٢٤. عباس طهواني، الأحزاب السياسية في اوان ١٩٥٣-١٩٧٩، بلا ، ١٩٩٥.
٢٥. عباس الجاوي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من التوجه السوفيتي نحو اوان، بلا ، ١٩٩٠.
٢٦. عبد الرحمن الطريقي ، النفط العربي في خدمة الامورالية ، بلا ، ١٩٩٠.
٢٧. عبد القادر محمد فهمي ، الصواع الدولية وانعكاساته على الصواع الاقليمية ، بغداد، ١٩٩٠.
٢٨. عبدالله عباس، العلاقات التسلحية بين اوان والولايات المتحدة الامريكية، بلا، ١٩٧٩.
٢٩. عبدالله عباس، مخاطر الحرب الباردة على العالم الثالث ، بلا ، ١٩٩٩.
٣٠. علي اصفهاني، خطب وبيانات ومنشورات آية الله الخميني، بلا، ١٩٩٠.
٣١. فواد شهاب ، تطور الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي، مكتبة فلولي ، المنامة ، ١٩٩٤.
٣٢. فريد هوليداي ، مقدمات في الثورة الارانية ، ترجمة: مصطفى كوكولي، دار ابن خلدون بيروت، ١٩٧٩.
٣٣. فريد جورج ، الاستراتيجية الامريكية تجاه اوان ، بلا ، ١٩٩١.
٣٤. فيدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، د.ت.
٣٥. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الارانية المعاصرة، البصرة، ١٩٨٣.
٣٦. محمد حسنين هيكل، ملفات السويس ، حرب الثلاثين سنة ، مركز الاهام للترجمة والنشر ، القاهرة، ١٩٨٦.
٣٧. مذكرات جيمي كلتر، ترجمة: شبيب بيضون، بيروت، ١٩٨٥.
٣٨. مركز البحوث والمعلومات ، دليل الشخصيات الارانية المعاصرة، بغداد، ١٩٨٤.
٣٩. منصور فوهنك ، كيف استولى رجال الدين على السلطة في اوان ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣.
٤٠. نظام شوابي ، أمريكا والوعب ، السياسة الامريكية في الوطن العربي في القرن العشوين ، مؤسسة رياض نجيب الويس للنشر، لندن، ١٩٩٠.

٤١. نعيم جاسم محمد، اوان في عهد أمير عباس هويدا (١٩٦٥-١٩٧٧)، دار العلوم العوبية ، بيروت، ٢٠١٦.
٤٢. هوما كاتوزيان ، الفوس ، اوان في العصور القديمة والوسطى والحديثة ، ترجمة: أحمد حسين المعيني ، دول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤.
٤٣. هوموفوتيك ، تطور تجارة السلاح وخوآءه في الشرق الاوسط ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، ١٩٨٤.
- رابعاً المصادر الاجنبية

1. AL bert Ford, The Cold War, New York, 1995.
2. Jimrny, The Foreign Poticy of United States Washington, 1991.
3. C.Melhem, THE Foreign Policy of Great Briten towads Gulf 1968-1970, New York.
4. C.Shahram, Seurity in the Persian Gulf, The Role Outside Powers, London. 1982.
5. C. Steren , The Foreign Policy of United States New Uork, 1991.
6. D.R. Tahtinen, American Policy towards Iran 1953-1963, Washingon, 1980.
7. E.David, “ Uinted States Polivy towards the Persiam Gulf” , Current History, February, 1975.
8. F.Horegda, The Fall of the Shah, London, 1980.
9. G.Richard, The Foreign Policy United States, New York, 1991.
10. K. Edward, Iran in 1970-1979, New York,1990.
11. M.E. Meagher and L.D. Gregg, John F.Kenned : A Biogaphy Biograpgy, Great Britn, 2011.
12. Michael Khare, Iran in 1953-1979, New York, 1990.
13. M.K. Edward, The Persian Gulf in 1968-1973, New York, 1975.
14. N. Keddie , The Foreign Policy of United States , New York, 1990.
15. R.Balmer, Jimmy Carter, Pubished by Basic Book, New York, 2014.
16. R. Se;pger Zabin, Iran Sinse Revolution, London, 1982.
17. S. Canby , The Gulf in 1968-1991, New York, 1999.
18. S.T. hafgat, Politcal and Strafegic Foundition of International arms Transfer , Virginia, 1977.
19. W. Forbis, Fail of the Peacock throne, New York, 1980.

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. تويد واحد علي شريف، سايروس فانس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠، زاق كردي العابدي، التطورات السياسية الداخلية في اوان ١٩٦٣-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العوبي والتراث العلمي للوآسات العليا، بغداد ، ٢٠٠٥.
٢. سلام فاضل حسون المسعودي، هزي كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الامريكي على الصين (١٩٦٩-١٩٧٧) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.
٣. سليف عبد الجبار جعفر، جون أف كنيدي سوتته وسياسته الداخلية حتى عام ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية، ٢٠١٣.
٤. شيماء مسيح بكه اليادي، النفط العوبي الخليجي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٣-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة القادسية، ٢٠١٣.
٥. عصام عبد الحسين البلم، نور البرلمان الاواني (المجلس) في الحياة السياسية الاوانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العوبي والتراث العلمي للوآسات العليا ، بغداد، ٢٠٠٦.

٦. محمود عبدالله حمادي المشهداني، نور المعارضة الإيرانية في إسقاط محمدرضا بهلوي ١٩٧٨-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والوثائق العلمية للدراسات العليا، بغداد ، ٢٠٠٥ .
٧. ميلاد لفته عبد الحسن الساعدي، زيغينيو بيجنسكي ونوره في رسم السياسة الخرجية الأمريكية تجاه الشوق الأوسط (١٩٧٧-١٩٨١) أفغانستان وإيران إنموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢١ .

سادساً: البحوث والدراسات العلمية العربية

١. روبرت كويال ، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي " دراسات سياسية" (مجلة) ، العدد (١٣) ، البصرة، ١٩٨٣ .
٢. هاد طلق كاظم العميدي وطارق مهدي عباس الجبوري ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون ١٩٦٩-١٩٧٤ " مركز بابل للدراسات الإنسانية" (مجلة) ، العدد (١) ، المجلد (٩) ، كلية التربية - جامعة بابل ، ٢٠٠٩ .
٣. هماميون كاتفوزيان ، الاتجاهات الوطنية في إيران ١٩٢١-١٩٢٦ ، ترجمة: هاشم كاطع لأم ، " الخليج العربي" (مجلة) ، العدد (١) ، المجلد (١٦) ، البصرة، ١٩٨٤ .

سابعاً: البحوث والدراسات العلمية الأجنبية

1. E. Abrahamian , The Political Challenge, Merip Report, Vol. 8, No.6, New York, July, August, 1978.
2. Invedtigation Report of Centerl Intelligence agency about Middle Eastm Report No.3, Document No. 8, Recent Tendsin Iram- ab Arms Procrement , From: C.I.A, To: The President of V.S.A, May, 1972.

ثامناً: الجرائد العربية

١. " السياسة" (جريدة) ، الكويت ، ٥ نيسان ١٩٧٨ .
٢. "الوسط" (جريدة) ، البحرين ، العدد (٤٠٦٦) ، ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٣ .
٣. "الوطن" (جريدة) ، الكويت، العدد (٣٢٧١) ، ٢٠ أكتوبر، ١٩٧٨ .

تاسعاً: الجرائد الإيرانية

١. " اطلاعات" (جريدة) ، طهران ، ٢٢ آذار ١٩٧٧ .
٢. "اطلاعات" (جريدة) ، ١٠ آب ١٩٧٧ .

عاشراً: الجرائد الأمريكية

1. News Week, 31/3/1978.
2. The New York Tmes, 5/3/1975.
3. The New York Times, 24/3/1978.
4. The New York Times, 27/4/1978.
5. The New York Times, 20/7/1978.
6. The New York Times2/11/1978.
7. The New York Times13/11/1978.
8. " Washington Post" 3/2/1975.
9. " Washington Post"1/5/1978.

هوامش البحث

(١) ينظر عن العنوان الثلاثي على مصر : محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٠ - ٣٠؛ نظام شوابي، أمريكا والعرب : السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، مؤسسة رياض نجيب الريس للنشر، لندن، ١٩٩٠، ص ١٤١ - ١٥٠.

(٢) الحرب الباردة اصطلاح شاع استخدامه في العلاقات الدولية المعاصرة لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي خلال المدة من ١٩٤٧ حتى ١٩٩١، وكان من مظاهر هذه الحرب الباردة هو انقسام العالم الى معسكرين أحدهما شيوعي يؤعمه الاتحاد السوفيتي والآخر رأسمالي ليوالي تؤعمه الولايات المتحدة الأمريكية. للتفصيل عنها راجع :
Albert Ford, the Cold War, New York, 1995, Pp.22-33;

عبد الله عباس، مخاطر الحرب الباردة على العالم الثالث، بلا، ١٩٩٩، ص ٧٠ - ٨٠.

(٣) الرئيس الأمريكي الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية. ولد سنة ١٨٩٠ كان ضابطاً برتبة (لواء) وهو الذي قاد جيوش الحلفاء للانتصار في الحرب العالمية الثانية. تولى منصبه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٥٣، وجدد انتخابه حتى سنة ١٩٦١. كان من أشد المعرضين للاتحاد السوفيتي، وكانت الحرب الباردة في أوجها أبان عهده. توفي سنة ١٩٦٤. عنه ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهوري، الموسوعة السياسية، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٠١؛ أودوزاوتر، رؤساء = الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى يومنا، ترجمة : دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٣٥-٢٤٣.

(٤) فؤاد شهاب، تطور الاسواتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مكتبة فخرولي، المنامة، ١٩٩٤، ص ٣٤.

(٥) أحمد عبد الكريم، مبدأ أرنهولور ودول الشرق الأوسط، بلا، ١٩٩٠، ص ١٥٠ - ١٥١.

(٦) فريد هوليداي، مقدمات في الثورة الإيرانية، ترجمة : مصطفى كركوتي، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(٧) عبد الله عباس، العلاقات التسليحية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، بلا، ١٩٧٩، ص ١٧٨.

(٨) حاتم الكعبي، العلاقات الثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الشرق الأوسط، قيرص، ١٩٩٨، ص ٥٣ - ٥٤.

(٩) أمين عباس رسول، التعاون الاستخباري بين الأجنحة الأمنية الغربية وإيران، بلا، ١٩٧٩، ص ٨٨ - ٨٩.

(١٠) D. R. Tahtinen, American policy towards Iran 1953 - 1963, Washington, 1980, P.86.

(١١) N keddie, The Foreign policy of United States, New York, 1990, P.122.

(١٢) Michael khare, Iran in 1953 - 1979, New York, 1990, P.153.

(١٣) ولد سنة ١٩١٧، وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية في العشرين من كانون الثاني ١٩٦١. ركز في إدارته على إدارة العلاقات مع السوفيت. اغتيل في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ في مدينة دالاس ولاية تكساس. للتفاصيل عنه راجع : سيف عبد الجبار جعفر، جون أف كنيدي، سيرته وسياسة الداخلية حتى عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة القادسية، ٢٠١٣؛

M. E. Meagher and L. D. Gregg, John F. kenned : A Biogaphy Biograpy, Great Britan, 2011, PP.30-37.

(١٤) فؤاد شهاب، المصدر السابق، ص ٥٢؛

G. Richard, The Foreign Policy of United States, New York, 1991, P.70.

E. Abrahamian, The political Challenge, Merip Report, Vol.8, No.6, July - August 1978, New York, (١٥)
P.3.

- (١٦) شيماء مسبح بكه الزبدي، النفط العربي الخليجي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٣ - ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات - جامعة القادسية، ٢٠١٣، ص ٢٧.
- (١٧) خالد محمد حسن، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الخليج العربي، بلا، ١٩٩١، ص ٨٠-٨١.
- (١٨) ينظر : روبرت كوبال، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي، ((دراسات سياسية)) (مجلة)، العدد (١٣)، البصرة، ١٩٨٣، ص ٧٤ - ٧٥.
- (١٩) عباس الجاوي، موقف الولايات المتحدة الامريكية في التوجه السوفيتي نحو اوان ، بلا، ١٩٩٠، ص ١١.
- (٢٠) استثنيت عمان من ذلك، حيث بقيت بريطانيا مسؤولة عن تريب قوات السلطنة، مقابل بقائها في القاعدة الجوية الموجودة في جزيرة (مصوة) ذات الموقع الاستراتيجي الهام على مضيق هرمز. ينظر :
- C. Melhem, The Foreign policy of Great Briten towards Gulf 1968 - 1970, New York, 1991, PP.121 - 122.
- Foreign Relations of United States, Vol.XI, 1968 - 1970, From : Washington, To : Iran, 22/3/1968, (٢١) P.44.
- (٢٢) يقصد بها الاعتماد على إوان والمملكة العربية السعودية لكي يلعبا الدور الذي كانت تقوم به بريطانيا في ضمان أمن الخليج العربي وحماية طرق المواصلات المستعملة من الدول الرأسمالية، لاسيما في مضيق هرمز، وضمان الوصول الى المصادر النفطية بأسعار مناسبة الى الولايات المتحدة وحلفائها الأوربيين واليابان. ينظر :
- M. K. Edward, The Persian Gulf in 1968 - 1973, New York, 1975, P.153.
- C. Jimrny, The Foreign policy of United States, Washington, 1991, P.88. (٢٣)
- Quoted in : S. Canby, The Gulf in 1968 - 1991, New York, 1999, P.181. (٢٤)
- M. K. Edward, Op. Cit., P.155. (٢٥)
- (٢٦) للتفصيل عن الغزو الإواني للجزر العربية الثلاث راجع : ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧١، الملف رقم ١١/٢٧، كتاب من السفارة العراقية في الكويت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٩/١ في ٢/ كانون الثاني / ١٩٧٢، الوثيقة رقم ١٧.
- S. Canby, Op. Cit., P.190. (٢٧)
- (٢٨) ولد في كاليفورنيا سنة ١٩١٣. أكمل دراسته في كلية الحقوق سنة ١٩٣٧ عمل في سلك المحاماة في نيويورك. تم انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٦٩ ليصبح الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية. شهد عهده الحرب مع فيتنام، وسعى جاهداً لإنهائها تعرض للاستقالة بسبب فضيحة (وازيغيت) سنة ١٩٧٤، فترك منصبه نهائياً بسببها، توفي سنة ١٩٩٤. ينظر : فواد طلق كاظم العميدي وطارق مهدي عباس الجبوري، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون ١٩٦٩ - ١٩٧٤، ((مركز بابل للدراسات الإنسانية)) (مجلة)، العدد (١)، المجلد (٩)، كلية التربية - جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص ٣٤٤.
- (٢٩) ولد في ٢٧ أيار ١٩٢٣ في ألمانيا من أصول يهودية. ذهب الى الولايات المتحدة سنة ١٩٣٨، وحصل على الجنسية الأمريكية سنة ١٩٤٨. تم تعيينه مستشاراً للأمن القومي في عهد ريتشارد نيكسون ١٩٦٩ ثم وزيراً للخارجية للسنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٦. للتفصيل عنه راجع : سلام فاضل حسون المسعودي، هزي كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (١٩٦٩ - ١٩٧٧)، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- E. David, "United States policy towards the Persian Gulf", " Current History", February 1975, P.73. (٣٠)

- (٣١) روبرت غواهام، وهم القوة، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، ج٣، بغداد، د.ت، ص١٨٩ - ١٩٠.
- (٣٢) C. Shahram, Security in the Persian Gulf, the Role outside powers, London, 1982, P.13.
- (٣٣) K. Edward, Iran in 1970 – 1979, New York, 1990, P.44.
- (٣٤) Investigation Report of central Intelligence agency about Middle East, Report No.3, Document No.8.
- (٣٥) ملفات زلزال الخرجية الواقية، ملفات سنة ١٩٧٣، الملف رقم ١١/٢٢، كتاب من السفارة الواقية في طهوان الى زلزال الخرجية الواقية رقم ص/٢٣ في ١٩٧٣/١٢/٢٢، الوثيقة رقم ١٢٢.
- (٣٦) روجرز أوفن، إوان عصا الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص١٢٢ - ١٢٣.
- (٣٧) F. R. U. S., Vol.XI, 1973 – 1975, From : Washington, To : Tehran, 25/12/ 1973.
- (٣٨) حاولت الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب تشرين الاحتفاظ بمخزونات النفطية لنفسها وإحلفائها الأوربيين لذلك خفضت إنتاجها واعتمدت على نفط الخليج العربي وضمان وصول الى أسواقها. ينظر : عبد الرحمن الطريقي، النفط العربي في خدمة الإمبريالية، بلا، ١٩٩٠، ص١٣٢ - ١٣٣.
- (٣٩) أنورد جون واين، التسليح في منطقة الخليج العربي، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص٢١١.
- (٤٠) خليل صابا وآخرون، موزين القوى العسكرية في العالم، ((دراسات استراتيجية)) (مجلة)، العدد (١٧)، لندن، ١٩٨٠، ص١٥٣ - ١٥٤.
- (٤١) توم آرثر، تسانة الأسلحة ومزانيات الدفاع في الشرق الأوسط، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص٩٣.
- (٤٢) S. T. Shafgat, Politcal and Strafegic Foundition of International arms Transfer, Virginia, 1977, P.17.
- (٤٣) F. R. U. S., Vol.XI, 1974 – 1975, From : The Embassy of Iran, To : Washington; 30/10/1975.
- (٤٤) ينظر : عبد القادر محمد فهمي، الصواعق النولي وانعكاساته على الصواعق الإقليمية، بغداد، ١٩٩٠، ص١٨١ - ١٨٢.
- (٤٥) ملفات زلزال الخرجية الواقية، ملفات سنة ١٩٧٥، الملف رقم ٢/٢٣، تقرير من السفارة الواقية في طهوان الى زلزال الخرجية الواقية رقم ص/٥٣ في ١٩٧٥/١١/٢٥، الوثيقة رقم ١٨٨.
- (٤٦) ((الأمن في الخليج))، سلسلة كتب مؤجمة، العدد (١٢)، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، ج٢، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٥٧ - ٢٥٨.
- (٤٧) نقلاً عن : روجرز أوفن، المصدر السابق، ص١٢٥.
- (٤٨) " Washington Post " , 3/2/1975.
- (٤٩) New York Times, 5/3/1975.
- (٥٠) ولد في الأول من تموز ١٩٢٤ في مدينة بليتر في ولاية جورجيا الأمريكية وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. أنتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٦، وأصبح حاكماً عاماً لولاية جورجينا، تولى الحكم في ٢ كانون الثاني ١٩٧٧ وبقي في منصبه حتى سنة ١٩٨١. للتفصيل عنه راجع :
- R. Balmer, Jimmy Carter, published by Basic Book, New York, 2014, PP.20-22.
- (٥١) نقلاً عن : هوموفوتيك، تطور تجارة السلاح وخوآه في الشرق الأوسط، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص١٢٢ - ١٢٣.

- (٥٢) ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٦، الملف رقم ١٢/١٦، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٣١٠/س في ٢٨/أيلول/١٩٧٦، الوثيقة رقم ١٦٦.
- (٥٣) آن لامبتون، الحياة في إوان أبان عهد الشاه محمدرضا بهلوي، ترجمة: أمين عباس، بلا، ١٩٩٠، ص ٩٣.
- (٥٤) ملفات وزارة الخارجية العراقية ملفات سنة ١٩٧٦، الملف رقم ١٢/١٧، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية، رقم ٣٣٥/س في ٣٠/آب/١٩٧٦، الوثيقة رقم ١٨٨.
- (٥٥) ينظر: طلال مجنوب، إوان من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦ - ١٩٧٩، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ٣٩٩.
- (٥٦) زهان جزاني، التبعية الذيلية للنظام البهلوي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص ١١٣ - ١١٤.
- (٥٧) ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٦، الملف رقم ١١/٢٠، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ١٢٢٣/س في ٢٩/١٢/١٩٧٦، الوثيقة رقم ٢١٨.
- (٥٨) F. R. U. S., Vol.XI, 1976 - 1978, From : The Embassy in Iran, To : Washington, 2/3/1977.
- (٥٩) نقلاً عن: زواق كودي حسين العابدي، التطورات السياسية الداخلية في إوان ١٩٦٣ - ١٩٧٩، إطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الترخ العوي والوثا العلمي للواسات العليا، بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٢١ - ١٢٢.
- (٦٠) جلال الدين المدني، تريخ إوان السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الإعلام الإسلامي، طهوان، ١٩٨٩، ص ٣٠٣ - ٣٠٤.
- (٦١) ((اطلاعات)) (جريدة)، طهوان، ٢٢/آذار/١٩٧٧.
- (٦٢) ينظر: اواهيميات محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٦١ - ١٦٢.
- (٦٣) أروندا اواهيميان، إوان بين ثورتين، ج ٢، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص ٧٦١.
- (٦٤) From : Washington, To : The Eambssy in Iran, 22/6/1977. ١٩٧٨-١٩٧٦ F. R. U. S., Vol.XI,
- (٦٥) مذكات جيمي كلتر، ترجمة شبيب بيضون، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٤٠.
- (٦٦) ولد في مدينة خمين سنة ١٩٠٢. والده مصطفى الموسوي ووالدته هاجر خونسوي، توفي والده وهو صغير السن. درس الخميني في مقتبل حياته على يد مجموعة من العلماء ورجال الحزبة العلمية، سافر الى (رآك) سنة ١٩١٩ ليكمل تعليمه، ثم التحق بالحزبة العلمية في قم المقدسة. دخل العمل السياسي سنة ١٩٦٣ في أحداث الخامس عشر من خرداد سنة ١٩٦٣، وتم نفيه الى تركيا سنة ١٩٦٤، ومن ثم الى العراق حتى قيام الثورة الإيرانية التي قادها من بريس سنة ١٩٧٨-١٩٧٩. أسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية في شباط ١٩٧٩. توفي سنة ١٩٨٩. للزويد راجع: مركز البحوث والمعلومات، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٠١-١٠٥؛ توفيق علوية، الوجيز في سوة الإمام الخميني، ج ١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٩.
- (٦٧) مقتبس من: علي أصفهاني، خطب وبيانات ومنتشرات آية الله الخميني، بلا، ١٩٩٠، ص ٤٣-٤٤.
- (٦٨) زهان جزاني، إوان عصا الاستعمار الأمريكي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٥٢ - ١٥٣.
- (٦٩) F. R. U. S., Vol.XI, 1977 - 1978, From : Washington, To : Iran, 22/9/1977.
- (٧٠) ولد في طهوان سنة ١٩١٩ وأكمل راسته في مدرسة (ليسيه) الفرنسية في بيروت. وعندما حصل على شهادة الثانوية فيها ذهب الى بلجيكا ليحصل على شهادة البكالوريوس والماجستير هناك، ثم سافر الى فرنسا فحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون. شغل عدة مناصب وزارية مثل وزارة المالية والخارجية، وعمل في السفارة الإيرانية في بريس سنة ١٩٤٨، وأصبح رئيساً للوزراء سنة

- ١٩٦٥، وبقي في منصبه حتى سنة ١٩٧٧. للتفصيل عنه راجع : نعيم جاسم محمد، إوان في عهد أمير عباس هويدا (١٩٦٥) - (١٩٧٧)، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٠٥-١١٢.
- (٧١) هو الحزب الذي أسسه الشاه محمدرضا بهلوي وعده الحزب الوحيد الذي له حق العمل السياسي في إوان، وكان أغلب قاداته من المقربين للشاه أمثال أمير عباس هويدا وجمشيد أمزغر وغرهما. عنه ينظر : عباس طهواني، الأحزاب السياسية في إوان ١٩٥٣ - ١٩٧٩، بلا، ١٩٩٥، ص ١٧ - ٢٠.
- (٧٢) ولد في طهوان سنة ١٩٢٣. درس الهندسة والحقوق في طهوان، ثم سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة وعمل تدريسيًا في الجامعة نفسها. عاد الى إوان ودخل في العمل السياسي وعمل في المكتب السياسي لحزب رستاخيز. ينظر : محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة، ١٩٨٣، ص ١٠ - ١٢.
- (٧٣) عن البرنامج الحكومي لحكومة جمشيد أمزغار : ((اطلاعات))، ١٠ / آب / ١٩٧٧.
- (٧٤) هو زوج الأميرة شهناز بنت الشاه محمدرضا بهلوي من زوجته الأولى المصرية فوزية، وهو ابن الجنرال فضل اللزاهدي الذي قاد الانقلاب سنة ١٩٥٣ ضد الدكتور محمد مصدق. تولى منصب وزير الخارجية في حكومة أمير عباس هويدا لمدة من الزمن، ثم عين سفيراً في واشنطن وظل في منصبه حتى سقوط النظام البهلوي سنة ١٩٧٩. عنه ينظر :
- W. Forbis, Fall of the peacock throne, New York, 1980, PP.78-79. F. Hovegda, The Fall of the Shah, London, 1980, PP.31 - 32.
- (٧٥) نقلاً عن : ((الوطن)) (جريدة)، الكويت، العدد (٣٢٧١)، ٢٠ / أكتوبر / ١٩٧٨.
- (٧٦) ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٨، الملف رقم ٣٣/٢٧، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٨، الوثيقة رقم ٢٣٦.
- (٧٧) F. R. U. S., Vol.XI, 1977 - 1978, From : Washington, To : Iran, 8/10/1978.
- (٧٨) نقلاً عن : فؤاد شهاب، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٧٩) Qouted in : The New York Times, 13/11/1978.
- (٨٠) محمود عبد الله حمادي المشهداني، نور المعركة الإيرانية في إسقاط محمدرضا بهلوي ١٩٧٨ - ١٩٧٨، إطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الترخ العوي والزات العلمي للوحدات العليا، بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٦٩.
- (٨١) F. R. U. S., Vol.XI, 1977 - 1978, From : Iran, To: Washington, 14/11/1978.
- (٨٢) F. R. U. S., Vol.XI, 1977 - 1978, From : Iran, To. Washington, 15/11/1978.
- (٨٣) في الرابع من تشرين الأول ١٩٧٨ غادر الخميني النجف الأشرف بعد تزايد ضغط الحكومة العراقية عليه ومحاوله منعه من مؤولة العمل السياسي، فغادر العراق الى الكويت، إلا أن السلطات الكويتية لم تسمح له بدخول البلاد، فغير توجهه ووصل الى بريس في السادس من تشرين الأول، وبعد يومين من وصوله الى هناك انتقل الى متول أحد الإوانيين المقيمين في (نوفل لوشاتو) إحدى ضواحي بريس، ومن هناك بدأ يملس عمله السياسي المعروض للنظام الإواني. ينظر: حميد الأنصلي، حديث الانطلاق : نظرة الى الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني الواحل، طهوان، ٢٠٠٣، ص ١٦٢ - ١٦٣.
- (٨٤) The New York Times, 2/11/1978.
- (٨٥) " News Week ", U. S. A., 31/3/1978.
- (٨٦) The New York Times, 24/3/1978.
- (٨٧) مذوات جيمي كلتر، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٨٨) فيون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة : أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، د.ت، ص ٢٦٦.

(٨٩) Washington post, 1/5/1978.

(٩٠) "السياسة" (جريدة)، الكويت، ٥/ نيسان / ١٩٧٨.

(٩١) Qouted in : The New York Times, 27/4/1978.

(٩٢) ملفات وزارة الخارجية الواقية، ملفات سنة ١٩٧٨، الملف رقم ١٣/٢٦، كتاب من السفارة الواقية في طوان الى وزارة الخارجية الواقية رقم ١٢١١/س في ٢٨/ نيسان / ١٩٧٨، الوثيقة رقم ١٣٢.

(٩٣) وليم سوليفان (William Sullivan) ولد في ١١ تشرين الأول ١٩٢٢ في نيويورك. درس في جامعة ولون وتخرج منها سنة ١٩٤٣. أنضم الى سلاح البحرية الأمريكية وشرك في الحرب العالمية الثانية، أكمل بواسطته العليا بعد الحرب وعمل في وزارة الخارجية. وعمل سفواً في لاوس عام ١٩٦٤، ثم سفواً في الفلبين (١٩٧٣ - ١٩٧٧) ثم سفواً في طوان وهو آخر سفير أمريكي هناك توفي في ١١ تشرين الأول ٢٠١٢. ((الوسط)) (جريدة)، البحرين، العدد (٤٠٦٦)، ٢٤/ تشرين الأول / ٢٠١٣.

(٩٤) F. R. U. S., Vol.XI, 1977 - 1978, From : W. Sullivan, To : Washington, 29/7/1978.

(٩٥) مقتبس من : مذكوات جيمي كلتر، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٩٦) Qouted in : The New York Times, 20/7/1978.

(٩٧) ملفات وزارة الخارجية الواقية ملفات سنة ١٩٧٨، الملف رقم ١٢/٢١٠، كتاب من السفارة الواقية في طوان الى وزارة الخارجية الواقية رقم ٢٢٤/س في ١٠/ تشرين الثاني / ١٩٧٨، الوثيقة رقم ١٢٩.

(٩٨) مذكوات جيمي كلتر، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٩٩) ملفات وزارة الخارجية الواقية، ملفات سنة ١٩٧٨، الملف رقم ٢١/٣١٥، كتاب من السفارة الواقية في طوان الى وزارة الخارجية الواقية رقم ٤٢٢/س في ١٢/ كانون الثاني / ١٩٧٩، الوثيقة رقم ٢٢٢.

(١٠٠) ولد في الثامن والعشرين من أيار ١٩٢٨ بمدينة ولسو وهو من عائلة بولندية، ثم هاجرت عائلته الى كندا. أكمل بواسطه الجامعية فيها، حصل على شهادة ماجستير والدكتوراه من جامعة هرلرد سنة ١٩٥٣، وعمل أستاذاً في جامعة كولومبيا خلال سنتي ١٩٦٠ - ١٩٦٢. له مؤلفات عدة، وامتاز بتخليه الواسع للأحداث. أصبح مستشراً للأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس جيمي كلتر وسعى لإضعاف دور الاتحاد السوفيتي ولإنشاء قوات التدخل السريع. للتفصيل راجع : ميلاد لفته عبد الحسن الساعدي، زيغنيو بريجنسكي ودوره في رسم السياسة الخرجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (١٩٧٧ - ١٩٨١) أفغانستان وإيران أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١.

(١٠١) ولد في فوجينيا الغربية سنة ١٩١٧. حصل على شهادة القانون من جامعة بيل، توج في المناصب السياسية حتى أصبح وزيراً للخارجية في حكومة جيمي كلتر، وكان أحد الوزراء المؤثرين في هذه الحكومة، وكان له دوره في حل العديد من الأزمات التي واجهت هذه الحكومة. ينظر عنه : تويد واحد علي شريف، سايروس فانس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت، ٢٠٢٠.

(١٠٢) سايروس فانس، مذكوات، خيلات صعبة، لبنان، ١٩٨٣، ص ١٩٠ - ١٩١.

(١٠٣) فريد جرج، الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران، بلا، ١٩٩١، ص ٨٣.

(١٠٤) ولد سنة ١٩٢٣ في ألمانيا من أصول يهودية، حصل على شهادة دكتوراه من جامعة هرلرد، ثم تعيينه مستشراً للأمن القومي في عهد الرئيس نيكسون عام ١٩٦٩، ثم وزيراً للخارجية (١٩٧٣ - ١٩٧٦) في عهد الرئيس جيرالد فورد، عمل على التقرب مع الصين وله

- مؤلفات في السياسة. عنه ينظر : سلام فاضل حسون المسعودي، هزي كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين ١٩٦٩ - ١٩٧٧، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- (١٠٥) نقلاً عن : فؤاد شهاب، المصدر السابق، ص ٦٨ - ٦٩.
- (١٠٦) ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٩، الملف رقم ١١/٣٠١، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢٣١/س في ٢/ كانون الثاني، ١٩٧٩، الوثيقة رقم ١٨.
- (١٠٧) زراق كودي العابدي، المصدر السابق، ص ١٥٠.
- (١٠٨) جلال الدين المندي، المصدر السابق، ص ٣٨٣.
- (١٠٩) ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٩، الملف رقم ١١/٣٠٥، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية حول الأوضاع المضطربة في إيران رقم ٥١١/س في ١٠/ كانون الثاني / ١٩٧٩، الوثيقة رقم ٢٦.
- (١١٠) R. Selpger Zabin, Iran Sins Revolution, London, 1982, P.23.
- (١١١) منصور فهنك، كيف استولى رجال الدين على السلطة في إيران، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٣، ص ١١ - ١٢.
- (١١٢) C. Steven, The Foreign policy of United States, New York, 1991, PP.100 - 101
- (١١٣) F. R. U. S., Vol. XI, 1978 - 1979, From : Washington, To : Iran, 30/1/1979.
- (١١٤) رحل الشاه مع زوجته الملكة ديبا الى خوج إيران في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٧٩، وحملت زوجته معها جواهرها الثمينة وكنوز العائلة المالكة، وكان ذلك خروجاً نهائياً من البلاد التي حكمها من ١٩٤١ حتى ١٩٧٩، وانتهى به المطاف بالموت بموض السوطان ودفن في مصر. ينظر : هوما كاتروييان، الغرس، إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ترجمة : أحمد حسين المعيني، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص ٤٦١ - ٤٦٢.
- (١١٥) نقلاً عن : أنورد عصاميان، سقوط الشاه وتسبب المؤسسة الدينية للسلطة، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص ٥٣.
- (١١٦) ((الحرب الحقيقية))، مذكوات ريتشلد نيكسون، ترجمة : مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، السلسلة الخاصة رقم (٤٩)، البصرة، ١٩٨١، ص ٨٣ - ٨٤.
- (١١٧) نقلاً عن : إراهام ديفيد، الشاه في المنفى حتى وفاته، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤، ص ٩٧.
- (١١٨) ملفات وزارة الخارجية العراقية، ملفات سنة ١٩٧٩، الملف رقم ١٢/٣٣، كتاب من السفارة العراقية في طهوان الى وزارة الخارجية العراقية، رقم ٧٢/س في ٢٥/ كانون الثاني / ١٩٧٩، الوثيقة رقم ٣٧.
- (١١٩) أنور عصاميان، المصدر السابق، ص ٥٥.